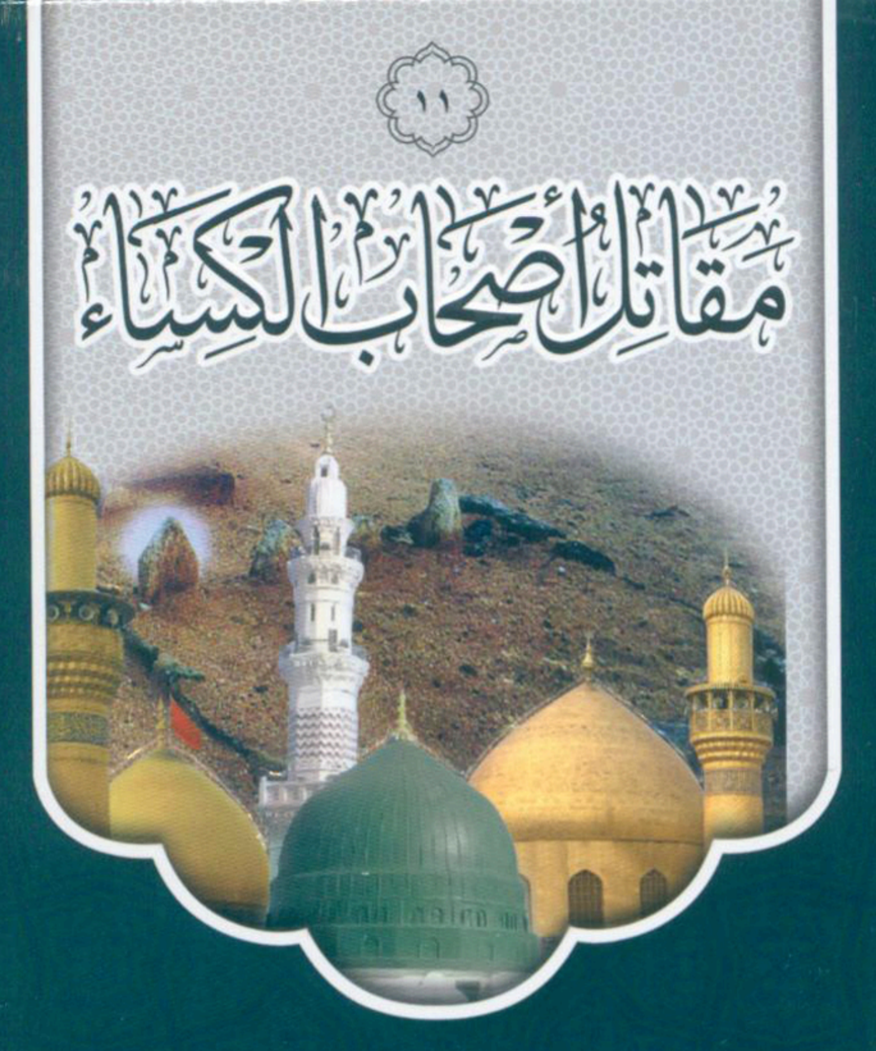


تأليف الخطيب

الشيخ مكي شطيط الطائي الكاظمي

الشؤون الفكرية والثقافية

في

العتبة الكاظمية المقدسة


مقاتل أصحاب الكساء

مقاتل أصحاب الكساء

تأليف الخطيب

الشيخ مكي شطيط الطائي الكاظمي

منشورات

الشؤون الفكرية والثقافية

في

العتبة الكاظمية المقدسة





هوية الكتاب

اسم الكتاب: مقاتل أصحاب الكساء

المؤلف: الشيخ مكي شطيط الطائي الكاظمي

التاريخ: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١١ م

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - الشؤون الفكرية والثقافية

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

الطبعة: الأولى ١٤٣٣ هـ - دار المرتضى _ بيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالمين الذي له خير الأسماء والصلاة والســـلام على أشـــرف الخلق أجمعين أبي القاســـم محمد سيد الرســـل والأنبياء وعلى آله الأخيار الأئمة الأوصياء ســـادات الخلق في الأرض والســـماء لاســـيما صاحب العصر والزمان الآخذ بالثأر من الأعداء واللعن الدائم على من كانوا لرســـول الله ﷺ خصماء، الذين سيخزيهم الله بجرمهم يوم الجزاء..

لا غرو في اعتبار المنبر الحسيني مدرسة متحركة ومفتوحة باعتباره يخاطب مختلف العقول والثقافات، ويعمل باتجاه تقويم السلوك الاجتماعي ومحاربة الظواهر السلبية التي قد تطرأ هنا أو هناك، لتشمل هذه المدرسة شريحة غير محدودة الأعمار وتعتمد محاورها على المناســـبة أو الحدث الذي يمر به المجتمع، ومن مظاهر المنبر الحسيني إقامة مجالس العزاء لمصاب أهل البيت عليهم السلام واســـتذكار صاحب المناسبة الأليمة إذ يمثل ذلك مصداقا للمودة والمواســـاة لرســـول الله ﷺ التي جعلها النبي الأكرم أجرا لمعاناته في نشر الرسالة وهداية الناس أجمعين وذلك عندما اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيـــك من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكـــم فيها بارا مأجورا، أعط ما

شــئت وأمسك ما شــئت من غير حرج، فأنزل الله تعالى قوله: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) يعني أن تودوا قرابته من بعده ، وذكر جلال الدين السـيوطي في الدر المنثور تعقيب النبي ﷺ بعد هذه الآية: (أن تحفظوني في أهل بيتي وتودّوهم بي) .

ولأهمية هــذا الموضوع كان هذا الكتاب الذي يبين مقاتل أصحاب الكسـاء الــذي قال فيهم الله عز وجل : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) حيث يعرّج المؤلف على الظلامة التي تعرض لها هؤلاء الخمسـة عليهم السلام ومــدى تأثيرها في نفوس المؤمنين والموالين الذين واســوا بدموعهم الصادقة الرسول الأعظم محمد ﷺ وما تلك المجالس إلا إحياء لأمرهم عليهم السلام، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال لفضيل: تجلســون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل! فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذُكرنــا عنده فخرج من عينه مثل جنــاح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المغفور ذنوبهم ومن الذين يحشرون مع أئمتهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر إنه سميع مجيب

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

الشؤون الفكرية والثقافية

١٤٣٣ هـ

بسم الله وله الحمد في الآخرة والأولى..

الكتابة عن الخمســة الطيبة من آل الكساء عليهم السلام محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وســلامه عليهم أجمعين، شرف الدنيا والآخرة، ومن يسير علــى خطاهم ويعمل بنهجهم فقد نال الحظوة لديهم، وممن نال هذا الشــرف، وشرب من الكأس الأوفى، ومشى بهذا الطريق الذي من سلكه نجى، هو العلامة المفضال الخطيب المجاهد الحاج الشيخ مكي شطيط الطائي الكاظمي، الذي جاد بقلمه في دار هجرته وكتب عن مقاتل الخمســة من آل الكساء ليكون في عداد من شملهم نور آل محمد صلوات الله وســلامه عليهم وتلفّع بعباءتهم وكسائهم، وارتقى المراقي العالية، وحظى من القطوف الدانية، واســتظل بظلال هذا البيت الوارف ونال سعادة الدارين في مشروعه وفيما دَبّجته يراعه، فليهنأ بصنيعه لأوليائه، وليكتــب عمله وإنجازه في ســجل الخالدين، ونحظى وإياه بدعــاء أولياء نعمتنا وهداتنا وقادتنا محمد وآله الهداة المهديين صلوات الله وسلامه عليهم.

أســأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه للمزيد من هذا العطاء الطيب والركوب في ســفينة النجاة التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه السيد عبد الرسول الموسوي الكاظمي

في النصف من ربيع الثاني عام ١٤٣٢هـ

من جوار مرقد العقيلة الهاشمية واللبوة الطالبية زينب بنت علي عليهما السلام

دمشق – الشام

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد البشرية الصالحة محمد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين المعصومين وبعد..

فإن مـن أجلّ الأعمال وأعظمهـا ثقلاً في الميزان، التصـدي الفاعل لإحياء ذكريـات أهل البيت عليهم السلام ونشـر مناقبهم وفضائلهم، والاحتفاء في مناسـبات وفياتهم، بكل ما رافقها من سمات الشموخ والتضحية والمفادات من أجل الدين، وكرامة الإنسانية المعذّبة.

ولقد أطلعني فضيلة الأخ العزيز الخطيب اللامع الشيخ مكي الكاظمي (حفظه الله) على كتابه الموسـوم بـ (مقاتل أصحاب الكسـاء) فوجدته قد بادر إلى سد ثغـرة كبيرة في هذا المضمار، حيث لم نعهد أن جُمعت كل تلك المقاتل في كتاب واحد، وبهذا أصبحت له الريادة في هذا الباب فجزاه الله عن أهل الكسـاء وعن طلاب مدرستهم جميعاً أحسن الجزاء.

وليـس غريباً عليه، أن ينحو هذا المنحى المبـارك وهو الذي كرّس حياته كلها لخدمتهم، منطلقاً من أنهم القرآن الناطق:

ســـاووا كتــاب الله إلاّ أنــه

هو صامتٌ وهمُ الكتاب الناطق

من جاء بالقول البليغ فناقِلٌ

عنــهم وإلاّ فهــو منهــم ســارق

وإني لآمـــل أن يكون هذا الكتاب الفريد، فاتحة لدخوله إلى عالم التأليف، بعد أن برز نجماً في عالم التبليغ.

وإليه ســـبحانه أضرع أن يوفق –وجميع المخلصـــين العاملين– إلى مرافئ العمل الصالح، إنه نعم المولى ونعم النصير.

حسين السيد محمد هادي الصدر

الكاظمية المقدسة

٣/ربيع الثاني/١٤٣٢هـ

٨/٣/٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ * وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[3]

---

(١) العنكبوت ٦٩.

(٢) آل عمران: ١٦٩-١٧٠.

(٣) التوبة ١١١.

الإهداء

إليك يا أمين الله في أرضه، ومستودع أسراره، وحامي شريعته، ومحيي معالم دينه، وحجتــه على كل العباد إليك يا خاتم الوصيين المرضيين الهداة المهديين، ومصلح العالمين والإمام المنتظر عجل الله فرجه بقية الله في الأرضين.

أهدي جهدي إلى صاحب العزاء والمصيبة والثأر ســيدي ومولاي الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه.

أهدي عملي إلى والدي خادم أهل البيت عليهم السلام.

أهدي جهدي إلى أساتذتي خدام أهل البيت عليهم السلام.

أهــدي جهدي إلى جميع من له حق عليّ من أقاربي وأصدقائي وجيراني خدام أهل البيت عليهم السلام.

أهدي عملي إلى جميع خدمة أهل البيت عليهم السلام الذين بذلوا أنفســهم وأموالهم في سبيل الله ومرضاة أهل البيت عليهم السلام.

وأرجو من الله تعالى ومن أهل البيت عليهم السلام قبول العمل.

خادم أهل البيت عليهم السلام
الخطيب
الشيخ مكي الكاظمي

مقدمة المؤلف

لي خمسة أطفي بهم نار الجحيم الحاطمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

يتحير المتحدث عندما يريد أن يتحدث عن عظمة أهل البيت عليهم السلام وعن مأساتهم من أين يبدأ وبماذا ينتهي الناظر في صفحاتهم عليهم السلام، كالناظر في صفحة السماء تحار كفه إلى أي نجم يشير. هذه الأنوار الإلهية القدسية التي خلقهم الله وجعلهم بعرشه محدقين (خلقكم الله أنوارا وجعلكم بعرشه محدقين) ثم جعلهم حججه على عباده وشهداء على خلقه: (وأشرقت الأرض بنور ربها).

هم النور نور الله جل جلاله   هم التين والزيتون والشفع والوتر

لقد ذكر صاحب كتاب فرائد السمطين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر، ونفخ فيه من روحه التفت آدم إلى يمنة العرش، فإذا في النور خمسة أشباح سجدا ركعا قال آدم: يارب هل خلقت أحدا من طين قبلي؟ قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

قال:هؤلاء خمسة من ولدك ولولاهم لما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، ولولاهم لما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض.

ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان، وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا حسين، آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم فإن كانت لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل [١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة من تعلق فينا نجا، ومن حاد عنا هلك، فمن كان له إلى الله حاجة، فليسأل الله بنا أهل البيت عليهم السلام[٢].

وأحاديث كثيرة بهذا المضمار، ولهذا جعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله عدل القرآن الكريم وهو سائلنا عنهم يوم القيامة:

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٣].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا ولقد أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى

(١) فرائد السمطين: ج١ ص ٢٦.
(٢) شرح الأخبار: ج٢ ص٥٠٢.
(٣) سورة الصافات: ٢٤.

يردا علي الحوض.

لقد جاءت السماء لتعريف شخصية أهل البيت(عليهم السلام)، نحن البشر بعضنا يعرف البعض الآخر، ولكن أهل البيت(عليهم السلام) رب العزة والجلال هو الذي يعرفهم لنا، وكفانا فخرا بذلك ونحن نفتخر إذ ننتسب إليهم، وننهج منهجهم، ونسير على خطاهم إن شاء الله.

ذكر جلال الدين السيوطي في الدر المنثور عن تفسير الآية:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[1]

الكلمات التي تلقاها آدم هي: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

وآيات نزلت بحقهم، وذكر بعضها آية التطهير:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

وآية المباهلة:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[3].

(١) سورة البقرة: ٣٧.
(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.
(٣) سورة آل عمران: ٦١.

وانظر للرازي في تفسيره الكبير والزمخشري في الكشاف، ولاحظ أئمة الحديث، كمسلم في صحيحه، الترمذي في سننه، والحاكم النيسابوري في مستدركه، والبيضاوي وغيرهم.. في قصة يوم المباهلة كيف جاء النبيﷺ وبمن جاء وعلى أي هيأة جاء، ونحن نعلم بأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فمن لا ينطق عن هواه، إذن فعله لا يكون عن هواه.

جاء ﷺ في فجر يوم المباهلة بالأبناء (الحسن والحسين عليهما السلام وبالنساء بسيدتي فاطمةعليها السلام وبالنفس بأخيه علي بن أبي طالبعليه السلام.

وآية المودة:

﴿قُل لاَ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلاَ المَوَدَّةَ فِي القُربَى﴾(١).

جاء في صحيح مسلم وأخرجه البخاري بأن سُئِلَ النبيﷺ ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قالﷺ: علي وفاطمة وابناهما.

وآيات وآيات نزلت بفضلهم يعجز اللسان عن ذكر فضائلهم، ويكفينا ما عرفته السماء لنا.

وأما تعريف السنة النبوية المحمدية لأهل البيتعليهم السلام، فهي كثيرة ويكفينا ما قاله رسول اللهﷺ، وهو الفرد الأكمل وجوهر الوجود، وأشرف الخلق والكائنات عند الله تعالى، حيث وصل إلى قاب قوسين أو أدنى، فقد بيّن لنا عظمة أهل

(١) سورة الشورى: ٢٣.

البيت عليهم السلام، حيث قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى[١].

وقـــال في حقهم: دمهم دمي ولحمهم لحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم، إنهم مني وأنا منهم، أنا سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم[٢].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر إليهم بكى، وتذكر ما يجري عليهم من بعده.

لقد ذكر الشيخ الصدوق في الأمالي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «بينا أنا وفاطمة والحســن والحسين عند رسول الله، فالتفت إلينا وبكى: قلت ما يبكيك يا رســول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبكي مما يصنع بكم بعدي قلت: يا رســول الله صلى الله عليه وآله ما يصنع بنا بعــدك؟ قال: أبكي لضربتك على قرنك، أبكي للطم فاطمة خدها، أبكي لطعنة الحســن في الفخذ، والسم الذي يسقى، أبكي لقتل الحسين عليه السلام، فبكى أهل البيت جميعا، قلت يا رســول الله: مــا خلقنا ربنا إلا للابتلاء؟ قال: اعلم يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر»([٣]).

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع أهل بيته ينظر إليهم، ويبكي ولم يقتلوا بعد، ولكنه ينظر إلى المستقبل القريب..

وكان رســول الله صلى الله عليه وآله ينادي كما جاء ذلك في كنز العمال للمتقي الهندي: «لا

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٣٤ ح ٣٣١٤٥. شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٥٨.
(٢) كلمات الإمام الحسين: ص٥٢ الشيخ الشريفي.
(٣) الأمالي: ص ١٩٧.

يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وذريتي أحب إليه من ذريته، وعترتي أحب إليه من عترته»[(١)].

هكذا ينظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المستقبل القريب، والحجب مكشوفة أمامه ماذا يصنع بنو أمية؟ وماذا يصنع بنو العباس بأهل البيت عليهم السلام؟.

ولقد قال الإمام الحسن عليه السلام: «ما منا إلا مقتول أو مسموم»[(٢)].

وقالها الإمام الصادق عليه السلام كذلك [(٣)].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «والله ما منا إلا مقتول أو شهيد[٤]».

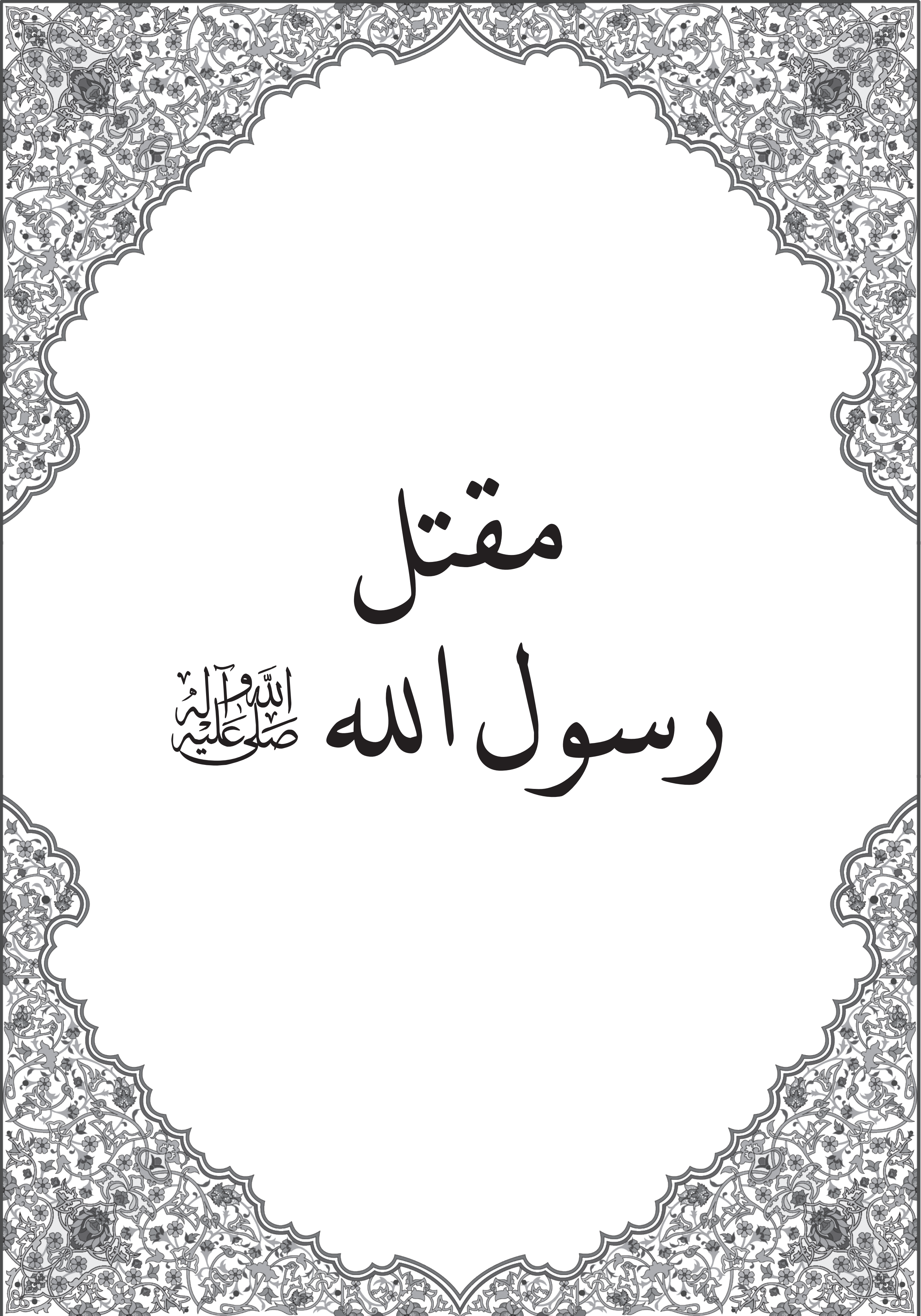
حتى شردوا في الأوطان منهم بطيبة وبسامراء ذاك، وذاك في بغداد وأرض طوس وأرض كربلاء الشهادة والتضحية.

لهذا رأيت أن أكتب مقاتل أصحاب الكساء، لنبكي عليهم تأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله، ولنأخذ منهم العفة والعِبرة والعَبرة، وكلهم زاد الطيب في حياة الإنسانية، وأسأل الله أن يوفقني، وينفعني بذلك يوم فقري وفاقتي، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

مكي شطيط الكاظمي
دمشق ـ السيدة زينب عليها السلام
جمادى الأولى /١٤٢٠هـ

---

(١) كنز العمال: ج١ ص ٤١.
(٢) مجموعة الرسائل: ج٢ ص ٢٢٧.
(٣) كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٢٧.
(٤) وسائل الشيعة ج١٤ ص ٥٦٨.



مقتل

رسول الله صلى الله عليه وآله

زيارة رسول الله ﷺ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْبَشيرُ النَّذيرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا السِّراجُ الْمُنيرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا السَّفيرُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، اَشْهَدُ يا رَسُولَ اللهِ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْاَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ يا رَسُولَ اللهِ اَنّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالْاَئِمَّةِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِكَ مُوقِنٌ بِجَميعِ ما اَتَيْتَ بِهِ راضٍ مُؤْمِنٌ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الْاَئِمَّةَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِكَ اَعْلامُ الْهُدى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ عَلى اَهْلِ الدُّنْيا، اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَاِنْ تَوَفَّيْتَني فَاِنّي اَشْهَدُ في مَماتي عَلى ما اَشْهَدُ عَلَيْهِ في حَياتي اَنَّكَ اَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ إلاّ اَنْتَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَاَنَّ الْاَئِمَّةَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ اَوْلِياؤُكَ وَاَنْصارُكَ وَحُجَجُكَ عَلى خَلْقِكَ، وَخُلَفاؤُكَ في عِبادِكَ، وَاَعْلامُكَ في بِلادِكَ، وَخُزّانُ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةُ سِرِّكَ، وَتَراجِمَةُ وَحْيِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ في ساعَتي هٰذِهِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ تَحِيَّةً مِنّي وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْليمي عَلَيْكَ

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في سطور

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، وينتهي نسبه الشريف إلى النبي إبراهيم عليه السلام.

أُمُّهُ صلى الله عليه وآله: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

كُنيته صلى الله عليه وآله: أبو القاسم، وأبو إبراهيم.

ألقابه صلى الله عليه وآله: من ألقابه: المصطفى، وله صلى الله عليه وآله أسماء وردت في القرآن الكريم مثل: خاتم النبيين، الأمّي، المزَّمّل، المدَّثِر، النذير، المبين، الكريم، النور، النعمة، الرحمة، العبد، الرؤوف، الرحيم، الشاهد، المبشر، النذير، الداعي، وغيرها.

تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله: وُلد النبي محمد صلى الله عليه وآله في (١٧) ربيع الأول في عام الفيل (٥٧١ م).

محل ولادته صلى الله عليه وآله: مكة المكرمة.

مبعثه صلى الله عليه وآله: بعث صلى الله عليه وآله بمكة في (٢٧) رجب، بعد أن بلغ عمره الشريف (٤٠) سنة.

مُدَّة عمره صلى الله عليه وآله: (٦٣) عاماً.

مُدَّة نبوته صلى الله عليه وآله: (٢٣) سنة.

تاريخ وفاته صلى الله عليه وآله: تُوفِّيَ النبي صلى الله عليه وآله في (٢٨) صفر ١١ هـ.

مكان وفاته صلى الله عليه وآله: المدينة المنورة.

محل دفنه صلى الله عليه وآله: المدينة المنورة / المسجد النبوي الشريف.

هو الدهر بالأعجال تسري ركائبه

كمـــا بالآجـــال تســـعى نوائبـه

تولع بالســـادات   في كل كربة

فمـــا ســـيد لا رمتـــه صوائبـــه

وحسبك موت المصطفى خير سيد

ومن عمت الأكوان طرا مواهبه

قضـــى فقضـــى مـــن
بعـــده الحـــق واختفـــت

بأســـتار ليل الجور منه كواكبـه

وجلل ثوب الدين ثوب كسوفها

كما خسفت بدر الوجود غياهبه

ولم أنس مهما أنسى فاطم مذ دعت

أباها بدمع أقرح الطرف ساكبه

لقد كنت يا خير الخلائق معقلا

تجل عقـــال النائبـــات جوانبـه

بنورك كانت تستضيء أولو الحجى

فبعدك نــور الحق أظلم لا حبه

فواضَيْعَةَ الإســلام بعد كفيلهـا

وخيبــة من أضنت عليــه مآربـه

ومن أين تعلــو للمحامد رايـة

وأحمدها في الترب رضت ترائبه

فهذا هو الرزء العظيم الذي بـه

عظيم البلا ينسى وتسلى مصائبه

***

حضرت وفاته يا علي شيل الوسادة

وغمض اعيونه او جبله واگره الشهاده

اگره الشهاده اومدد اشماله ويمينه

ارسوم المنيه بينت عاين جبينــه

يرشح عرك منه او بعد سكن ونينه

ذني علايم موت للمؤمن اوعـاده

الله يساعد گلب ابو حسين اويجبره

فاضت نفس طاها اوسبطه فوگ صدره

شاله او توجه للذي حاضر ابكتره

آجركم الله ايگول يا شيعه ويا سـاده

اجنازة نبينه الاجل غايه امعطليها

اوگات ثلاثة كل ملك صلى عليهـا

ليش الجنازة البلعوادي امرضرضيها

ظلت لجل تظهر كرامات الشـهاده

***

ثــلاث تيــام بــرض الغاضريه

ابو الســجاد ظل جســمه رميه

اوراســه منگطع چبــد الزچيه

وابدمــه عزيــز امــه امعفــر

***

رزء أطـــل فجــل فــي الأرزاء

زفراتــه هبــت علــى الـغبراء

يا نكبة عمت علــى كل الورى

عمــت على الآفــاق والأرجـاء

تــالله رزء محمد أوهــى القوى

وطوى الضلوع ومض بالأحشاء

اليوم قــد فقدت أباهــا فاطـم

فقــدت آباهــا أرأف الآبـــاء

من ذا يعزي المرتضى في المصطفى

والأنبيــاء بسـيد الأمنـــاء

من ذا يعزي المجتبى في جده

حســن الزكي وســيد الشهـداء

ومهابط الوحي التي قد عطلت

لرزيــة عمــت علــى البطحـاء

وتعــج فاطمــة بقلــب والــه

وحشــى مســجرة بــلا إطفـاء

أبتاه قد أصبحت نهب حوادث

هتكت صروف الدهر ستر عزائي

دارت علــي النائبات بأســـرها

لم يلف لي جلــد على البلـواء

***

تصيح ام الحسين ابدمع جاري

يبويه اظلم على افراگك نهاري

يبــو ابراهيم يا رحمــة الباري

عگب عيناك ريت الكون يعدم

***

يبو ابراهيـــم يا مخدوم الاملاك

دگلي اشلون صبري اخلاف عيناك

يبويـــه منبرك موحـــش الفرگاك

او صار لفگدك المحراب اظلـم

***

يبو ابراهيم نورك من خفه او غاب

غدت ظلمة المدينة ابكتر المصاب

عليك الحسن يبچي وگلبه انعاب

وخوه حسين يبچي بدمع من دم

***

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: (قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة سلام الله عليها بأبي وأمي أنت، أرسلي إلى بعلك، فادعيه لي، فقالت فاطمة للحسين: بني انطلق إلى أبيك فقل له يدعوك جدي رسول الله ﷺ، فانطلق إليه الحسين فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة عنده، وهي تقول: وا كرباه يا أبتاه.

فقال رسول الله ﷺ: «لا كرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون».

ثم قال رسول الله ﷺ: «يا علي ادنُ مني فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام فقال:ادخل، ضع إذنك على فمي، ففعل أمير المؤمنين فقال: يا أخي أولم تسمع قول الله تعالى في كتابه:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾(١).

فقال علي عليه السلام: بلى يا رسول الله فقال رسول الله: «هم أنت وشيعتك تجيؤون غراً محجلين شباعا مرويّين، أولم تسمع قول الله تعالى في كتابه:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾(٢)

قال: بلى يا رسول الله قال: هم عدوك وشيعتهم يجوزون يوم القيامة ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم.

ونراه يخرج إلى البقيع واضعا يده اليمنى على كتف علي بن أبي طالب، ويده اليسرى على كتف الفضل بن عباس، وتبعه جماعة فقال صلى الله عليه وآله: إنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع، فانطلقوا معه، فلما وصل إلى البقيع قال صلى الله عليه وآله: «السلام عليكم أهل القبور،ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما في الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، ثم استغفر لأهل البقيع طويلا...»

ثم قال لعلي عليه السلام: إن جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كل سنة مرة واحدة، وقد عرضه عليّ العام مرتين، ولا أراه إلا لحضور أجلي، ثم قال: يا علي إني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة، فاخترت لقاء ربي والجنة، فإذا أنا متّ،

(١) سورة البينة: ٧.
(٢) سورة البينة: ٦.

فاستر عورتي، فإنها لا يراها أحد إلا أكبه الله.

ثم عاد إلى منزله، ولما حضره وقت الصلاة خرج إلى المسجد متوكئاً على علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس، وصلى بالناس صلاة خفيفة، والتفت إليهم وقال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا» ووعظهم وحذرهم من الدنيا، ثم عاد إلى منزله..

يقول الطبري وابن الأثير: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «استدعو لي أبا بكر وعمرا، وجماعة ممن حضر المسجد، ولما حضروا قال: ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فَلِمَ تأخرتم عن أمري؟ فقال أبو بكر: قد خرجت ثم رجعت لأجدد بك العهد، وقال عمر: إني لم أحب أسأل عنك الركب فقال النبي صلى الله عليه وآله: انفذوا جيش أسامة ثلاث مرات، ثم أغمي على رسول الله، فبكى المسلمون، وارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب وامحمداه وا نبياه».

قال أصحاب السنن والأخبار ومنهم مسلم في صحيحه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ايتوني بكتف ودواة لأكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي أبدا فقال عمر: لمن كان يلتمس الدواة والكتف: ارجع، إن النبي ليهجر، فكثر اللغط والكلام، فأغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أفاق فقال بعضهم: ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله؟ قال: أبعد الذي قلتم، فلا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا.

وروى في الكوكب الدري: (ولما دنت الوفاة من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة

الزهراء مخاطبة أباها: يا أبتاه ألا تكلمني كلمة فإني أنظر إليك، وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تخشاك شديدا، ففتح عينه وقال: بنيّة نعم وإني مفارقك، فسلام عليك مني).

وفي ذلك اليوم (التفت رسول اللهﷺ إلى أمير المؤمنين ويد فاطمة بيده، فوضعها بيد علي وقال: يا علي يا أبا الحسن هذه وديعة الله ورسوله محمد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعل يا علي، هذه والله سيدة النساء من الأولين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم، فأعطاني فيما سألته.

واعلم يا علي أني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها، ويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها،اللهم إني منهم بريء وهم مني براء).

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: إن النبيﷺ لما ثقل وحضره الموت، كان أمير المؤمنين حاضرا عنده، فلما قربت خروج نفسه قال له: يا علي ضع رأسي في حجرك، فقد جاء أمر الله، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري، وصل عليّ أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي، فأخذ علي رأسه ووضعه في حجره، فأُغمي عليهﷺ، فانكبت فاطمة تنظر في وجهه وتقول.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله عينه وقال بصوت ضئيل: يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾

فبكت طويلا وأوما إليها بالدنو، فدنت منه، فأسرّ إليها شيئا تهلل وجهها له قال لها: إنك أول أهل بيتي لحوقا بي.

ثم أغمي عليه هذا والحسنان يصرخان ويبكيان ويقولان: واجداه وامحمداه وا أبتاه أنفسنا لنفسك الفدا، ووجوهنا لوجهك الوقا، فعانقهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وضمهما إلى صدره، يقول أمير المؤمنين: أردت أن أنحيهما عنه لئلا يُغمى عليه فقال: يا علي دعني أتزود منهما، ويتزودان مني، وأشمهما ويشماني،أما إنهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما، فلعنة الله على من يظلمهما -قالها ثلاثاً-

يگله يا علي خل حسن وحسين علىه صدري ويهل مدمع العين

يشموني وشمنهم ابهل الحين وتزود منهم ومني يتزودون

ثم نزل ملك الموت وطرق الباب مستأذنا، فقامت إليه فاطمة عليها السلام: وفتحت الباب قالت: من أنت؟ قال: أنا رجل غريب أتيت إلى رسول الله أتأذنون لي بالدخول عليه؟ فأجابته: امضِ رحمك الله لحاجتك، فإن رسول الله عنك

مشغول، فمضى ورجع وطرق الباب ثانية، أفاق رسول الله ﷺ من غشيته قال: يا فاطمة أتدرين من هذا؟ قالت: لا يا أبتاه؟ قال: هذا مفرق الجماعات، ومنغص اللّذات، هذا ملك الموت ما استأذن والله على أحد قبلي، ولا يستأذن على أحد بعدي استاذن عليّ لكرامتي عند الله ائذني له يا فاطمة فقالت: ادخل رحمك الله، فدخل ملك الموت كريح هفافة، وقال:السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السـلام يا ملك الموت جئتني زائرا أم قابضا؟ قال: جئت لأخيرك بين الخلود في الدنيا، وبين لقاء الله والجنة قال رسول الله ﷺ: لي إليك حاجة قال: وما حاجتك يا رسـول الله؟ قال: حاجتي أن لا تقبض روحـي حتى يأتي إليّ حبيبي جبرائيل، فخرج ملك الموت، بينما هو بين السـماء والأرض لاقى جبرائيل وقد نزل، وقال له جبرائيل: يا ملك الموت هل قبضت روح محمد؟ قال: لا يا جبرائيل لا أقبضها حتى يلقاك، فقال جبرائيل: يا ملك الموت أما ترى أبواب السـماء مفتحة لروح محمد، أما ترى الحور العين قد تزينت لروح محمد، ثم نزل جبرائيل وقال: السـلام عليك يا أبا القاسم قال: وعليك السلام يا جبرائيل أدن مني، فدنا منه فقال ﷺ: عند الشدائد لا تخذلني.

ثم نـزل ملك الموت، وأقبل حتى وقف بين يديه وقال: يا أحمد إن الله أرسـلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني:أتأمرني بقبض نفسـك قبضتها، وإن كرهت كرهتهـا، فقال: النبي ﷺ يا جبرائيل فما الـذي تراه؟ فقد خيرني ربي بين لقائه والرجوع إلى الدنيا، فقال جبرائيل: (وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى) عش ما شئت فإنك ميت، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل

ما شـــئت فإنك ملاقيه غدا، إن الله اشتاق إلى لقائك فقالﷺ: يا ملك الموت امض لما أمرت به.

ثم جلس جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يســـاره، ورأســـه في حجروصيه أمير المؤمنـــين علي بن أبي طالب، والنبي يقـــول: والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي إلا عمل مع رحمة لو عصيت لهويت، ثم جذب أمير المؤمنين تحت ردائه وهو ينادي: رفقا بي ملائكة ربي، لمثل هذا فليعمل العاملون، ثم وضع فمه على فم علي وأخذ يناجيـــه وجعل ملك الموت يقبض روحه، فقـــال جبرائيل: يا ملك الموت احفظ وصيـــة الله في روح محمد، ثم مد يديه إلى علي وقال: ادنُ مني يا علي، فقد جاء أمر الله، ثم جذب عليا تحته ثوبه، وفاضت روحه الطاهرة، وفارقت روحه الشريفة جســـده، فانســـل علي من تحت الرداء باكيا حزينا وقال: عظم الله أجوركم في نبيكم وارتفعت الأصوات بالضجة والبـــكاء، وصاح أهل المدينة، وجعلوا يحثون التراب على رؤوسهم، وينادون: وا سيداه وا نبياه وا محمداه وا أبا القاسماه.

يويلـــي من حنى الكـــرار ضلعه

عله بن عمه وهـــو فوگه يودعه

صاح وداعـــة الله ويصب دمعه

وغده يجري عله خده مدمع العين

وأما الزهراء نادت: وا أبتاه وا محمداه إلى جبرائيل ننعاه، وا أبتاه من ربه ما أدناه جنان الفردوس مأواه، وا أبتاه أجاب ربا دعاه.

عمت عيني غدت تصرخ الزهرا — وظلــت يــم ابوها تجر حســرة

هــوت فوقه تلثمه وتشــم نحره — وگلبها من الونين انجســم نصين

حنــت الزهــرا وجــرة الونــة — الــف وســفة يبوية رحــت عنه

يبــو ابراهيم يــا راعــي المحنة — ابعــدة كل الدهر لا يــوم واثنين

يــا بــوي يــا راعــي المــروة — يــا بــوي يــا روح النبــوة

چانــت ايامــي ويــاك حلــوة — وهســا ابــذل گلبــي تچــوه

***

أهوت علــى قبر النبــي محمد — شــوقا تشم تراب اشــرف مرقد

وتقــول والهــة بقلــب مكمــد — ماذا على من شــم تربــة احمد

أن لا يشــم مــدى الزمــان غواليــا

أبدت لــي الايام رغمــا ضغنها — وعلــي تابعــت المصائب حزنها

قسما بمن شرع الفروض وسنها — صبــت علــي مصائب لــو انها

صبت على الأيام صرن لياليا

وأما الحسن: نادى وا جداه

وگع فوقه الحسن ويصيح يا جد گلبي من الحزن لاجلك تمرد
ابعيني الكون يا جد صاير اسود اعيش اليتم جدي بين عدوان

وأما الحسين: صاح وا جداه

شهيد الطف وگع من فوق صدره يشم ويندبه والعين عبره
يجدي مصابك المرمر يفسره حزني عليك ما يبطل ويهيد

***

غمض اعيونه المصطفى خير البرية
واسبل ايديه حين الدنت منه المنيه
الزهرة تنادي او تصفج ابراح على راح
اتنادي يبويه اليوم عزي گوض وراح

من بعد عينك يا ولينه شلون نرتاح

عگبك فلا يهنه الشرب والعيش ليه

***

اتنادي يبو الحسنين يا حلو الجهامه

غمض اعيونه او شيل عن راسه العمامه

سافر وخلانه عگب عينه يتامه

اشلون الصبر من بعد عينك يا شفيها

گلها اودمع العينين فوگ الخد همال

الله يعينچ يا حزينه ابكل الاحوال

عزچ يزهره اليوم عنچ كوض اوشال

او حلت علينه اليوم بعده كل رزيه

***

جلت علينه من عگب عينه المصايب

گلبي اوگلبج يا حزينه اليوم ذايب

من گبل لا يندفن عودج بالترايب

اتشوفين شنو التعمل اويانه الدنيه

***

واما الحسن شنهو اوصفلك احواله

من شاف جده المصطفى اتمدد ابكتره

ينادي يجدي عيشتي اصبحت گشره

من بعد عينيك ما بگت عيشه هنيه

واما المدينة يا خلك ما جت بهلها

كلمن تشوفه مدعته ابخده يهللهه

اينادي الف وسفه على سيد رسلها

اشلون المدينة چانت ابنوره زهيه

چانت زهية ابنور ابو ابراهيم الاوطان

او حلت علينه من عگب عينه الاحزان

افراگك صعب يا مصطفى يا نور الاكوان

هاي الخلك نصبت على امصابك عزيه

***

نصبت على امصابك عزيه او تهمل العين

تبچي او تحن وتنوح يا خير النبيين

بس ابنك المظلوم ظل ابكربلا اطعين

مرمى ثلــث تيام بــرض الغاضريه

يلــي تهيلون الثرى دفنونــي ويــاه

مگدر اشوف البيت خالي من محياه

صعبة تراهي تصير عيشتنا بلا يــاه

بعــد النبي ما اريــد هالدنيا الدنـية

ولما فاضت روحه الطاهرة قامت سيدتي ومولاتي فاطمة سلام الله عليها، وألقت بنفســـها على أبيها رسول الله ﷺ وهي تنادي: وا أبتاه من ربه ما أدناه، وا أبتاه إلى جبريل ننعاه، وا أبتاه من جنان الفردوس مأواه.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام إليها، وهو يعزيها بأبيها، ثم رفعها من على صدره، وهي باكية ناحبة.

حنــت الزهــره وجــرت الونــة　　**الــف وســفة يبوية رحــت عنه**

يبــو ابراهيم يــا راعــي المحنة　　**ابعدت كل الدهــر لا يوم واثنين**

أقول: ليتك حاضرا يا أمير المؤمنين عند ابنتك زينب، وهي حاضنة جسد أخيها الحسين تنادي: وا حسيناه وا أخاه وا محمداه وا علياه تقول: يا علي أنت الذي أقمت فاطمة من على صدر أبيها، ولكن مَن الذي أقام زينب من على صدر أخيها؟

خوية برضاك لو غصبا عليك يجرني الشمر من بين ايديك

وانا اصرخ وادير العين ليك وادري بحميتك ما تخليك



مقتل

أمير المؤمنين عليه السلام

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

اَلسَّلامُ عَلى اَبِي الأئِمَّةَ، وَخَليلِ النُّبُوَّةِ، وَالمَخْصُوصِ بِالأُخُوَّةِ، اَلسَّلامُ عَلى يَعْسُوبِ الدِّينِ وَالإيمانِ، وَكَلِمَةِ الرَّحْمنِ، اَلسَّلامُ عَلى ميزانِ الأعْمالِ، وَمُقَلِّبِ الأحْوالِ، وَسَيْفِ ذِي الجَلالِ، وَساقِي السَّلْسَبيلِ الزُّلالِ، اَلسَّلامُ عَلى صالِحِ المُؤْمِنينَ، وَوارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَالحاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ، اَلسَّلامُ عَلى شَجَرَةِ التَّقْوى، وَسامِعِ السِّرِ وَالنَّجْوى، اَلسَّلامُ عَلى حُجَّةِ اللهِ البالِغَةِ، وَنِعْمَتِهِ السّابِغَةِ، وَنِقْمَتِهِ الدّامِغَةِ، اَلسَّلامُ عَلَى الصِّراطِ الواضِحِ، وَالنَّجْمِ اللائِحِ، وَالإمامِ النّاصِحِ، وَالزِّنادِ القادِحِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ

الإمام أمير المُؤمنين علي عليه السلام في سطور

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

أُمُّه عليها السلام: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كُنيته عليه السلام: أبو الحسن، أبو الحسين، أبو السبطين، أبو الريحانتين، أبو تراب، وغيرها.

ألقابه عليه السلام: أمير المؤمنين، سيد المسلمين، إمام المتقين، قائد الغُرِّ المحَجَّلِين، سيد الأوصياء، الكرار، المرتضى، يَعْسُوب الدين، حيدر، الأَنزع البَطين، أَسدُ الله، وغيرها.

تاريخ ولادته عليه السلام: (١٣) رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وبعد ولادة النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة.

محل ولادته عليه السلام: مكة المكرمة، جوف الكعبة.

مُدة عُمره عليه السلام: (٦٣) سنة.

مُدة إمامته عليه السلام: (٣٠) سنة.

تاريخ شهادته عليه السلام: استشهد الإمام عليه السلام في (٢١) شهر رمضان ٤٠ هـ.

سبب شهادته عليه السلام: ضربه الملعون عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف على أُمِّ رأسه عليه السلام في حال سجوده في محرابه بمسجد الكوفة.

محل دفنه عليه السلام: النجف الأشرف / منطقة الغري.

قم ناشد الإسلام عن مصابه　　أصيب بالنبي أم كتابه
بلى قضى نفس النبي المصطفى　　وأدرج الليل في أثوابه
فاصفر وجه الدين لاصفراره　　واختضب الإيمان باختضابه
قتلتم الصلاة في محرابها　　ياقاتليه وهو في محرابه

***

بويه علي يا مولى الموالي　　ابعيد البلى شيبتك يوالي
تمسه على التربان تالي　　والبيت منك يظل خالي

***

لم أنسه إذ قام في محرابه　　وسواه في طيف الكرى يتمتع
فانسل يستل ابن ملجم سيفه　　متخفيا والليل داجن أسفع
وعليه إذ رفع الصفيحة كاد من　　جزع يخر له الصفيح الأرفع
وتقحم النهج الوسيع ورجله　　بالرعب تعثر حيث ضاق المفزع
والمسلمون تزاحموا في أخذه　　وعليه قد سلوا السيوف وأشرعوا
ونعاه جبريل ونادى بالسما　　وعليه كادت بالندى تتقطع

اليــوم أركان الهــدى قد هدمت
اليوم شــمل المســلمين موزع

اليوم قد قتــل بن عم المصطفى
اليــوم قد قتــل البطيــن الأنـزع

لم أنــسَ زينب مذ رأته ورأســه
من فيض مفرقه الشــريف ملفع

فغــدت تخضب شــعرها بدمائه
حســرى وأجفان المصيبة مشرع

***

بچت زينب ودمع العين دم سال
وصاحت صــوت يصدع الجبال

يريــف اليتامى يلبيــك الامثال
بعيــد البله مــن الدار تنشــال

وموحش امچانــك يظل يا هلال
بويــه يا علــي يا خيــر الاعمال

تصيح بصوت ودمع العين جاري
يبويــه اظلم علــى فراقك نهاري

يبو الحســنين يا رحمــة البـاري
عليــك الكون كلــه بعيني يظلم

أيها الناس: سار المثل وحقق الأجل وقرب الرحيل، ولم يبق من العمر إلا القليل ســلوني قبل أن تفقدوني: أنا المخبر عن الكائنات أنا مفســر الآيات، أنا الأمن من النيران أنا مفسر القرآن، أنا ساقي العطشان، أنا أبو المهدي في آخر الزمان.

ألا يــا عين جــودي واســعدينا
ألا فابكــي أميــر المؤمنينــا

وأبكـي خيـر من ركـب المنايا   وفارسـها ومـن ركب السـفينا
ومـن صـام الهجير وقـام ليلا   وناجـى الله رب العالمينـا
إمـام صـادق بـر تقـي   فقيـه قـد حـوى علمـا ودينا
وبات علـى الفراش يقـي أخاه   ولـم يعبـأ بكيـد الكافرينـا
مضـى بعـد النبي فدته نفسـي   أبـو حسـن وخيـر الصالحينا
إذا اسـتقبلت وجه أبي حسـين   رأيـت البـدر راع الناظرينـا
وكنـا قبـل مقتلـه بخيـر   نـرى المولـى رسـول الله فينا
فـلا والله لا أنسـى عليـا   وحسـن صلاتـه فـي الراكعينا
ألا أبلـغ معاويـة بـن حـرب   فـلا قـرت عيـون الشـامتينا
وقـل للشـامتين بنـا رويـدا   سـيلقى الشـامتون كمـا لقينا
أفـي شـهر الصيـام فجعتمونا   بخيـر الخلـق طـرا أجمعينـا

***

لبـس الإسـلام أبراد السـواد
حيث أردى المرتضى سيف المرادي

ليلــة مــا اصبحــت إلا وقــد
غلب الغــي على أمر الرشـــاد
والصــلاح انخفضــت أعلامه
فغــدت ترفــع أعلام الـفســاد
مــا رعــى الغادر شــهر الله في
حجــة الله علــى كل الـعبــاد
وببيــت الله قــد جدلــة
ساجدا ينشج من خوف المعاد
يــا ليــال أنــزل الله بهــا
ســور الذكــر على أكــرم هـاد
محيت فيك علــى رغم الهدى
آية فــي فضلها الذكــر ينـادي
قتلــوه وهــو فــي محرابــه
طاوي الأحشــاء عــن ماء وزاد
فبكتــه الإنــس والجــن معــا
وطيور الجو مع وحش البوادي

وبــكاه المــلأ الأعلــى دمــا

وغــدا جبريــل بالويــل ينادي

هُدمــت والله أركان الهــدى

حيــث لا منــذر فينــا ولا هاد

***

نــوح يا ناعي اودمعتك ســيلها

اوصيح طاح الليث حامي ادخيلها

طــاح والدنيا الفكــدة مظلمة

اهل بيته تهــل دمعتهــم دمَــه

والامــلاك تنوح لجله بالســمه

اتبدل ابنــوح اوبجــه تهليلهـا

اتبــدل التهليــل منهــا بالعويل

لجل ابو الحسنين حماي الدخيل

ويــل گلبي من وگع دمه يســيل

فيض المحراب واســبه سيلها

فيض المحراب دمــه او هامته

غدت نصين او تحنت شــيبته

او ضجت الاملاك كلها لوگعته

او صاح واعول بالسمه جبريلها

صاح طاح الديــن ركنه وانهدم

اوراس ابو الحسنين نصين انجسم

من سمع صوته الحسن هل دمعته

صـــرخ وام كلثــوم زاد عويلها

صرخ لاچن گلبه يزداد ابلهيب

طلع مدهوش وبچه ابنوح ونحيب

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون

كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مرارا عن قتله وقاتله، وبيّن لــه بعض علامات ذلك منهـــا، لما ضربه عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق، وجاء أمير المؤمنين إلى رســول الله صلى الله عليه وآله ونفث النبي صلى الله عليه وآله في موضع الجرح وشــده، وقال: أين أكون إذا خضبت هذه من هذه، (أي كريمته من هامته..)

ومنها: (أن النبيﷺ خطب مرة وتحدث عن فضل شهر رمضان وشرفه وثواب الطاعة فيه، فقام إليه الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام وقال: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشـــهر؟ فقالﷺ: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزوجل، ثم بكىﷺ.

فقال له أمير المؤمنينعليه السلام يا رســـول الله: مـــا يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يســـتحل بك في هذا الشـــهر، كأني بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك، فخضب منها لحيتك، فقال له علي ابن ابي طالب: يا رســـول الله وذلك في ســـلامة من ديني؟ فقال رسول اللهﷺ: في سلامة من دينك، ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني لأنك مني لنفسي، روحك من روحـــي وطينتك من طينتي إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك، واصطفاني وإياك، واختـــارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكـــر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنـــت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي، وخليفتي علـــى أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقســـم بمن بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفته على عباده.

وذكـــر جماعة من المؤرخين: أن جماعة ممن عادوا أمير المؤمنينعليه السلام وخرجوا على إمام زمانهم، واجتمعوا بمكة فتذاكـــروا الأمراء، فعابوهم وعابوا أعمالهم، ثم اتفق ثلاثـــة منهم على قتل الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام، ومعاوية بن أبي ســـفيان،

وعمرو بن العاص، فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي: أنا أكفيكم عليا.

وقال البرك بن عبد الله التميمي: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمر بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاهدوا على ذلك، وتواثقوا على الوفاء وألّا ينكل أحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه، ولا يرجع عن قبله، واتفقوا على أن يكون تنفيذ ذلك ليلة التاسع عشر من شهر رمضان عند صلاة الفجر سنة أربعين للهجرة.

وكان عبد الرحمن بن ملجم قد بايع أمير المؤمنين عليه السلام عند تسليمه الخلافة، فتوثق منه الإمام، واتفق معه أن لا يغدر ولا ينكث ففعل، فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بغيري؟ فتمثل الإمام بهذا البيت من الشعر:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

ثم قال عليه السلام: امض يا ابن ملجم، والله ما أراك تفي ما قلت، وقد أخبر الإمام علي عليه السلام مرارا: أن عبد الرحمن بن ملجم سيتولى قتله ويخضب لحيته من دم رأسه، فقيل له يا أمير المؤمنين: اقتله قبل أن يقتلك فقال: لا يجوز القصاص قبل الجناية.

ومع علم الإمام بأن ابن ملجم قاتله، كان يحسن إليه ويصله.

فمن ذلك ما رواه جعفر بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال: جاء عبد الرحمن بن ملجم إلى أمير المؤمنين يستحمله:(أي يطلب منه أن يحمله على دابة ويعطيه ما يركبه) فقال: يا أمير المؤمنين احملني فنظر إليه الإمام عليه السلام، ثم قال: أنت ابن ملجم المرادي؟ فقال: نعم، فقال الإمام: يا غزوان احمله على الأشقر، فجاءه بفرس أشقر فركبه ابن ملجم، وأخذ بعنانه، فلما ولى قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أريد حياته ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مرادي

ومع أن عبد الرحمن قد بايع الإمام علي وعاهده، وحلف له أن لا ينكث ولا يغدر البيعة وقد غدر وخالف إمام زمانه، وخرج عليه، ومع أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد أحسن إليه وأكرمه، فقد اتفق عبد الرحمن بن ملجم مع رفاقه على قتل الإمام علي عليه السلام وأقبل إلى الكوفة، واجتمع ببعض أصحابه إلا أنه كتمهم أمره مخافة أن ينتشر الخبر. وذات يوم دخل على رجل من أصحاب تيم الرباب، فصادف عنده قطام بنت الأخضر التميمية، وكان أبوها وأخوها قد خرجوا على علي بن أبي طالب فقتلهم بالنهروان، وكانت قطام بنت الأخضر من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم شغف بها، فخطبها لنفسه فقالت له: ما الذي تسمي لي من الصداق؟ فقال لها: احتكمي ما بدا لك، فطلبت منه ثلاثة آلاف درهم وخادما وجارية وقتل علي بن أبي طالب.

ومـــع أن ابن ملجم جاء لقتل الإمام علـــي عليه السلام، فقد أخفى ذلك عنها، وقال لها: لك جميع ما ســـألت، وأما قتل علي بن أبي طالب، فأنى لي لذلك؟ فقالت: تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسي، وهنأك العيش معي فقال لها: أما والله ما أقدمني لهذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب، فلك ما سألت وبهذا يقول الشاعر:

فلم أر مهرا ســـاقه ذو ســـماحة ... كمهر قطام مـــن فصيح وأعجم

ثلاثـــة آلاف وعبـــد وقينـــة ... وقتل علي بالحســـام المســـمم

فـــلا مهر أغلى من علي وإن علا ... ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

تضمـــن للآثـــام ولا در دره ... ولاقـــى عقابـــا غير مـــا متصرم

قالت له قطام: فأنا طالبة لك من يســـاعدك على ذلك ويقويك، ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فأخبرته الخبر، وسألته مساعدة ابن ملجم، فتحمل ذلك لها.

وجاء عبد الرحمن بن ملجم إلى رجل أشجع يقال له شبيب ابن بجرة يرى رأي الخـــوارج وكلمه في قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقـــال له يا ابن ملجم: هبلتك الهبول، لقد جئت شيئا إدا، وكيف تقدر على ذلك؟ قال: نكمن له في المسجد

الأعظم، فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، ولم يزل به حتى أجابه.

فأقبل معه حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقال لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما: إذا أردتما ذلك فأتياني في هذا الموضع، فانصرف من عندها، فلبث أياما ثم أتياها ومعهما وردان بن مجالد، وكانوا قبل ذلك قد ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما عزموا عليه من قتل أمير المؤمنين عليه السلام فواطئهم على ذلك.

وحضر الأشعث تلك الليلة لمعونتهم على اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام، وكان اجتماعهم في مسجد الكوفة ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة.

فقال ابن ملجم لقطام: هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي وواعداني أن يقتل كل واحد منهما صاحبه الذي توجه إليه، فدعت لهم قطام بحرير، وعصبت صدورهم وتقلدوا أسيافهم وجلسوا في المسجد الأعظم ينتظرون دخول الإمام علي بن أبي طالب إلى المسجد ليفتكوا به، فلم يحترموا بيت الله ولا الصلاة ولم يتورعوا عن الفتك والغدر والنبي صلى الله عليه وآله يقول: «الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة».

مع أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد تولى الخلافة بعد إصرار المسلمين عليه واتفاقهم على إمامته، فقد خرج هؤلاء على إمام زمانهم

ورفضوا طاعته ونكثوا بيعته، وعرضوا المسلمين إلى الفتنة والإفساد والتشتت والانقسام.

وفي أمثال هؤلاء يقول الله تبارك وتعالى:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾(١).

وهم ممن قال الله تعالى فيهم:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾(٢).

وأما ما كان من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان يفطر ليلة عند الإمام الحسن عليه السلام وليلة عند الحسين عليه السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج ابنته الحوراء زينب، وكان لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك فقال: حتى يأتيني أمر الله وأنا خميص البطن..

قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين: لما كانت ليلة التاسع عشر من شهر رمضان قدمت إلى أبي عند إفطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقعب فيه لبن وملح

(١) سورة الكهف: ١٠٣- ١٠٤.

(٢) سورة البقرة: ١١ - ١٢.

جريـــش، فلما نظر فيه الإمام وتأمله قال لي: بنية أتقدمين لأبيك إدامين في طبق واحـــد أتريدين أن يطول وقوفي بين يدي الله تعـــالى؟ يا بنيتي ما من أحد طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا وطال وقوفه بين يدي الله يوم القيامة يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب.

ثم قال: يا بنيتي والله لا آكل شـــيئا حتى ترفعي أحد الإدامين، قالت أم كلثوم: فأردت أن أرفع الملح فقال: لا، فرفعت اللبن، فأكل ثلاث لقم، ثم حمد الله وأثنى عليه ومســـح على بطنه وقال: تعسا من أدخل بطنه النار، وقام إلى مُصلاه، ولم يزل ســـلام الله عليه قائما قاعدا راكعا ســـاجدا مبتهلا متضرعا إلى الله سبحانه وتعالى، ثم قرأ سورة يس، ورقد هنيهة وانتبه مرعوبا وهو يقول: لا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

قالـــت أم كلثـــوم: ثم جمـــع أبي أولاده وأهل بيته، ثم قال لهم: في هذا الشـــهر تفقدوني أني رأيت في هذه الليلة رؤيا وأريد أن أقصها عليكم قالوا: وما هي قال: أني رأيت الساعة رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يجيء إليك أشـــقاها، فيخضب شـــيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشـــتاق إليك، وأنك عندنا في العشرة الأواخر من شهر رمضان، فهلم إلينا فما عندنا خير لكم وأبقى، فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا، ثم أقبل عليهم يواسيهم، ويأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر.

قالت أم كلثوم: ولم يزل أبي تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا يخرج ساعة

بعد ساعة إلى ساحة الدار يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول: هـــي هي والله الليلة ما كذبـــت ولا كُذّبت، إنها الليلة التي وعدت بها ثم عاد إلى مصلاه فقالت له أم كلثوم: أبه ما لي أراك تتطير قال لها: بنيتي ما منا من يتطير، إن أباك خاض الأهوال وقتل الأبطال ما دخل رعب في قلبه كهذه الليلة.

ثم عـــاد إلى مصلاه وهو يقول: اللهم بارك لي في الموت، ويكثر من قول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا.

قالـــت أم كلثوم: فلما رأيته كذلك أرقـــت معه ليلتي وقلت: يا أبتاه ما لي أراك الليلة لا تـــذوق طعم الرقاد؟ قال: يا بنيتي قد قرب الأجل، وانقطع الأمل قالت أم كلثوم: فبكيت، قال: يا بنيتي لا تبك فإني لم أقل ذلك إلا بما عهد إلي حبيبي رســـول الله صلى الله عليه وآله، ثم غفى قليلا وقام فتوضأ وصلى، فلم يزل يصلي إلى أن أوشك عمود الفجر أن ينبلج، فلبس ثيابه ونزل إلى ساحة الدار، وكان في الدار طيور من الأوز أهدين لأخي الحسين، فلما نزل خرجن وراءه، فرفرفن وصحن في وجهه.

فقـــال: صوائح يتبعها نوائح، وفي غداة غد ينزل القدر المقدور، فلما وصل إلى الباب عالج فتحه، فتعلق مئزره بالباب، فانحل مئزره، فأخذ يشده، وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت　　　فـــإن المـــوت لاقيكا

ولا تجـــزع من الموت　　　إذا حـــل بناديكـــا

ولا تغتـر بالدهـر وإن كان يواسـيكا
كما أضحكك الدهر كذاك الدهـر يبكيكا

ثم قـال: بـارك لنا في الموت، اللهم بارك لي في لقـاك، قالت أم كلثوم: وكنت أمشـي خلفه فلما سمعته يقول: ذلك قلت: وا غوثاه يا أبتاه أراك تنعى نفسـك منـذ الليلة، قال: ياابنتي ما هو بنعاء، ولكنهـا دلالات وعلامات للموت يتبع بعضها بعضا.

ثم فتح الباب وخرج، فجئت إلى أخي الحسـن وقلت له: قد كان من أمر أبي كذا وكذا، فقام وتبعه يلحق به قبل أن يدخل الجامع.

فقال له: يا أبتاه ما أخرجك في هذه السـاعة، وقد بقي من الليل ثلثه؟ فقال: يا قرة عيني رأيت رؤية أقلقتني فقال: خيرا رأيت وخيراً يكون، فقصها عليّ، قال: رأيت كأن جبرائيل قد نزل من السماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرين، ومضى بهما إلى الكعبـة وتركهما على ظهرها بعد ما ضرب أحدهما على الآخر فصـارا كالرميم، ثم ذراهما في الهواء، فما بقي بمكة ولا في المدينة بيت إلا ودخله مـن ذلك.فقال: يا أبتي وما تأويلها؟ فقـال عليه السلام: إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتـول ولا يبقـى بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله مـن ذلك غم ومصيبة من أجلي.

فقال له الحسن: وهل تدري متى يكون ذلك؟ قال: يا بني إن الله تعالى يقول:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ . [1]

ولكن عهد إلي عن أخي وحبيبي رسول الله أنه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، فقال له الحسن: أريد أن أمضي معك، فقال له أمير المؤمنين: أقسمت بحقي عليك إلا ما رجعت إلى الدار، فرجع الإمام الحسن إلى الدار، فوجد أخته أم كلثوم واقفة خلف الباب تنتظره، فدخل وأخبرها بالأمر، وجلسا يتحادثان حتى غلب عليهما النعاس، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضوؤها فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة، ولما لاح الفجر على أمير المؤمنين رقى المأذنة فأذن، وكان إذا أذن لم يبق بالكوفة بيت إلا ويدخله صوته، وتضطرب حيطان المسجد، ثم نزل من المأذنة وهو يسبح الله ويقدسه.

وكان من كرم أخلاقه عليه السلام أنه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائمين: الصلاة يرحمكم الله قوموا للصلاة المكتوبة عليكم، ثم يقرأ:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

ففعل على جاري عادته ومر على عبد الرحمن بن ملجم، فرآه نائما على وجهه قال: يا هذا قم من نومتك هذه إنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشياطين وهي نومة أهل النار، نم على يمينك فإنها نومة العلماء، أو على يسارك فإنها نومة الحكماء، أو على ظهرك فإنها نومة الأنبياء، فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم

(١) لقمان: ٣٤

وهو من مكانه لا يبرح، فتركه الإمام عليه السلام وعدل عنه إلى محرابه، وقام يصلي نوافله.

فنهض ابن ملجم مسرعا، وأقبل يمشي حتى وقف بأزاء الأسطوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلي عندها، فأمهله حتى صلى الركعة الأولى وركع، ثم سجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه وسجد السجدة الثانية، وما كاد أن يرفع رأسه منها إلا واللعين أخذ بالسيف وهزه، ثم ضرب الإمام على رأسه الشريف وهو يقول: الحكم لله لا لك يا علي، فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه لها عمرو بن عبد ود العامري، ونزلت إلى موقع سجوده، فوقع الإمام على وجهه في المحراب.

وقد خضب الدم شيبته وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ثم صاح: قتلني ابن ملجم، قتلني اللعين ابن اليهودية، فزت ورب الكعبة أيها الناس: لا يفوتنكم الرجل، فارتجت الأرض وماجت البحار، وهبت ريح عاصف ارتجت أبواب الجامع،

ونادى جبرائيل بين السماء والأرض: تهدمت والله أركان الهدى وانفصمت العروة الوثقى، قتل ابن عم المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل سيد الأوصياء قتله أشقى الأشقياء.

فهوى للثرى خضيب المحيا ... عافرا والخضاب كان نجيعا

ونعاه الروح الأمين بصوت ... ملأ الكون رنة وصدوعا

فلينح بعده الكتاب ويبكي ... بدموع تحكي السحاب الهموعا

كنت للمختبتيـــن كنزا وللخائفين حـــرزا وللعفـــاف ربيعـــا
وأبـــاً لليتيم تحنـــو عليه وظلالا لـــه وحصنـــا منيعـــا

يـــا مـــن ابيـــوم الكـــون فتـــاك وتشـــهد ابذاك يا علـــي اعداك
شـــلون ابن ملجم كـــدر يدناك وبالســـيف وتخضبـــت بدمـــاك
وكام الملـــك جبريـــل ينعـــاك صـــوت ورج بصوتـــه الافـــلاك
وتتصـــارخ لفكـــدك يتامـــاك جانـــت مربعـــه بفيـــض يمناك
وللعمـــر شـــلنا خـــلاف عيناك كلهـــا تـــود تمـــوت ويـــاك

أي وا أمامـــاه أي وا عليـــاه أي وا مظلومـــاه

بالمحراب اويلي طاح ابو حسين
ودم الـــراس يتفايض على العين
يوم لطاح ابو الحسنين مجـروح
صار اصياح لاجله العرش بالنوح
طبره شلون طبره تشعب الـروح
تشـــوف السم ودم الراس لونين
يا خواض المنايا من وصل يـمك
وانت الموت يرجف لو سمع باسمك

شلون السيف خضب شيبك بدمك

ومن باسك يروط السيف بكرابه

وسمع أولاد أمير المؤمنين وأهل بيته، والمنادي ينادي قتل أمير المؤمنين عليه السلام لطمت أم كلثوم وجهها وصاحت وا أبتاه وا علياه، وسمعت صوت جبرائيل بين السماء والأرض تهدمت والله أركان الهدى صاحت بلسان الحال:

انا نايمة وبحلوة النوم لن المنادي يصيح كلثوم

ابوج انطبر والسيف مسموم صوابك الف ما يكدر يكوم

وتوجهت إلى أخوتها وهي تنادي: وا أبتاه وا علياه ليت الموت أعدمنا الحياة.

تكللهم يخوتي راح ابوكم وعكب عينه يخوتي شلون بيكم

عزكم راح يا ويلي عليكم كهف هاي الارامل والمساكين

وأحاط الناس بأمير المؤمنين وهو في محرابه ويسيل دم رأسه وهو يقول: جاء أمر الله وصدق رسول الله، فشدوا رأس الإمام لئلا ينزف دمه، فأقبل الحسنان إلى المسجد فرؤوا أباهما صريعا في محرابه وا أبتاه وا علياه ليت الموت أعدمنا الحياة، فلما وقع بصر الإمام على ولده الحسن أمره أن يصلي بالناس، فصلى بهم والإمام

صلى صلاته إيماء من جلوس لشدة الضربة والدم ينزف من رأسه وهو يمسح الدم عن وجهه الشريف، فلما فرغ الإمام الحسن من صلاته جاء إلى أبيه، فأخذ رأسه فوضعه في حجره وهو يقول: وا انقطاع ظهراه يعز والله علي أن أراك هكذا.

ثم أن الخبر قد شـــاع في جوانب الكوفة، فانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدورهن، وتوجهوا إلى الجامع لينظروا إلى أمير المؤمنين، فلما دخل الناس إلى الجامع وجدوا الإمام الحســـن ورأس أبيه في حجره، وقد غســـلوا الدم عنه وشدوا الضربة ووجهه قد زاد بياضا بصفرة، وهو يرمق الســـماء بطرفه، ولسانه يسبح الله ويوحده ويقول: فزت ورب الكعبة.

هذا والحسين يشد جرح الإمام فقال له أمير المؤمنين: بني كيف بك وأنت تُقْتَل مظلوما بالسيف.

فتح عينه وشـــاف حســـين يمه　　　يبجـــي وخلـــط دمعه ويـــه دمه

جـــرح واحد تشـــده يبـــو اليمة　　　بيك اشلون لو تشخب جروحك

ثم أغمـــي عليه، فعندها بكى الإمام الحســـن بكاءً شـــديداً، وبكى الحســـين والحاضرون فســـقطت من دموع الحسن على وجه أبيه ففتح عينه، فلما رآه باكيا قال له: يا بني يا حسن ما هذا البكاء؟ لا روعة على أبيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتـــك خديجة الكبرى، وأمك فاطمة الزهـــراء، والحور العين

محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفسا وقر عينا، وكف عن البكاء يا بني أتجزع على أبيك، وغدا تقتل بعدي مســموما مظلوما ويُقتل أخوك بالسيف وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما.

قال محمد بن الحنفية: ثم إن أبي عليه السلام قال: أولادي احملوني إلى موضع مصلاي في منــزلي، فحملناه إلى المنــزل وهو مدنف والناس حولــه في أمر عظيم باكون محزونون قد أشــرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب، ثم التفت إلى الحسين وهويقــول: وا أبتاه من لنا بعدك لا يوم كيومك إلا يوم رســول الله فقال: يا أبا عبد الله أدن مني، فدنا منه الحســين فمســح الدموع عن عينيه ووضع يده على قلبه وقال: يا بني ربط الله على قلبك بالصبر وأجزل لك ولأخوتك عظيم الأجر، فسكن روعك، واهدأ من بكائك، فإن الله آجرك على عظيم مصابك.

وقبل أن يصل الإمام إلى بيته قال: أولادي أنزلوني فأنزلوه وقد وضع يده اليمنى على كتف الحســن ويده اليسرى على كتف الحسين فقال له الإمام الحسن: لماذا يا أبتاه نزلت من على رؤوسنا؟ فقال: ولدي حسن أخشى على أختك زينب أن تراني على مثل هذه الحالة فينكســر قلبها، ولكن زينب كانت بباب الدار تنظر مــن بعيد وإذا بها ترى أباها من بعيد على هذه الحالة صاحت: وا أبتاه وا علياه وا مقتولاه.

صــدت ونــادت يالمجبليــن هالشــايلينا وياكــم منيــن

اسـمع هضـل وصيـاح صوبين   خوفـي انجتل عودي يـا طيبين
لمن سـمعها الحسـن وحسين   صاحوا يـا زينب زيـدي الونين
ابـوج انطبـر والـراس نصيـن   صاحـت وهلـت دمعـة العين
يـا عيد الاكشـر عالمسـلمين   عكبـك يا بويـة اوجوهنـا وين

ثم وضعوا الإمام في محرابه وأقبلت زينب وأم كلثوم تندبان وتقولان: يا أبتاه من للصغـير حتى يكبر، ومـن للكبير بين الملأ يا أبتاه حزننا عليك طويل، وعبرتنا لا ترقى، فضج الناس بالبـكاء والنحيب، وفاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام، وجعل يقلب طرفه وينظر إلى أهل بيته وأولاده وكان يغمى عليه ساعة ويفيق أخرى.

قـال الأصبغ بـن نباتة: لما ضرب ابـن ملجم أمير المؤمنـين، غدونا عليه أنا والحارث وسـويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا عند الباب فسـمعنا البكاء من داخل الدار، فبكينا فخرج إلينا الإمام الحسـن فقـال: يقول أمير المؤمنين لكم: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم إلا أنا فاشتد البكاء من منزله فبكيت.

فخـرج الإمام الحسـن عليه السلام فقال لي: ألم أقل لكـم انصرفوا؟ قلت: لا والله يا ابن رسـول الله لا تطاوعني نفسي ولا تحملني رجلاي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنـين، فدخل الإمام الحسـن الدار، ولم يلبث إلا أن خـرج وقال لي: أدخل فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا هو مسـتند معصوب الرأس بعمامة صفراء

قد نزف دمه واصفر وجهه، فما أدري أوجهه أشد اصفرارا أم العمامة، فانكببت عليـــه فقبلته وبكيت فقال لي: لاتبكِ يا أصبغ فإنهـــا والله الجنة فقلت: جعلت فداك سيدي أنا أعلم، والله أنك تسير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين.

قـــال أبو الفرج الإصفهاني: ثم جمع له أطباء الكوفة، فلم يكن أحد منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمر بن هاني السكوني، فلما نظر أثير إلى جرح الإمام دعا برئة شاة حارة وتتبع عرقا منها، فاستخرجه وأدخله في الجرح، ثم نفخ ثم استخرجه فإذا عليـــه بياض الدماغ فقال لأمـــير المؤمنين: اعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك، فلما سمع أهل بيته ذلك أجهشوا بالبكاء، ويئسوا من أبيهم أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم أن الإمـــام أمير المؤمنين عليه السلام قال هل من شـــربة لـــبن؟ فأتوه بقعب من لبن فأخذه وشربه، وقال: هذا آخر رزق لي من الدنيا.

قال عبد الله بن محمد الأسدي: وأدخل ابن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين، ودخلت عليه مع من دخل، فســـمعت الإمام يقول: النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن ســـلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم: والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خانني فأبعده الله.

قال الراوي: فنادته أم كلثوم قائلة يا عدو الله قتلت أمير المومنين،قال: إنما قتلت

أباك، قالت: يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس فقال اللعين لها: لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم، فقال أمير المؤمنين: لأولاده احبسوا هذا الأسير ورفقا بأسيركم أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي واحكموا إساره، فإن عشت فإنا أولى بدمي، وإن مت فذلك إليكم، فإن بدا لكم أن تقتلوه، فلا تمثلوا به فأخرج ابن ملجم من بين يديه والناس يقولون له: يا عدو الله ما فعلت أهلكت أمة محمد، وقتلت خير الناس، وهو صامت لم ينطق بشيء فذهبوا به الى الحبس.

قال محمد بن الحنفية: وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي، وقد نزل السم إلى قدميه، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس، ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بأمره إلى حين طلوع الفجر، فلما أصبح الصباح استأذن الناس عليه، فأذن لهم بالدخول فدخلوا، وأقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام.

ثم قال: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، وخففوا بسؤالكم لمصيبة إمامكم، فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديدا، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفا عليه، فقام حجر بن عَديّ الكندي وأنشد:

يا أسفي على المولى التقي　　　أبو الاطهار حيدرة النقي

فلما بصر به الإمام وسمع شعره قال له: كيف بك يا حجر أذا دعيت إلى

البراءة مني فما عســاك أن تقول؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إربا إربــا، ثم أضرمت لي النار وألقيت فيها، لآثرت ذلك على البراءة منك فقال الإمام عليه السلام: وفقت لكل خير يا حجر، وجزاك الله عن أهل بيت نبيك خيرا.

وصدق حجر فيما قال: فقد عرض عليه معاوية بن أبي سفيان البراءة من الإمام أمير المؤمنين أيام خلافته، فقتله بمرج عذراء على مقربة من دمشـــق مع ابنه همام، وكان له من العمر عشرين سنة، ومع جماعة من أصحابه رضوان الله عليهم.

ثم التفت الإمام عليه السلام وأخذ يوصيهم قائلا: فالله لا تشـــركوا به شيئا ومحمدا فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين... وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا...، أنا بالأمس صاحبكـــم، وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم...، إن أبقى فأنا ولي دمي، وإن أفـــنى فالفناء معادي، وأن أعفو فالعفو لي قربة ولكم حســـنة، فاعفوا واصفحوا ألا تحبـــون أن يغفـــر الله لكم، والله ما فاجئني من المـــوت وارد كرهته، ولا طالع أنكرتـــه، ومـــا كنت إلا كقارب ورد، وطالب وجد ومـــا عند الله خير للأبرار، ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المســـلمين خوضا تقولون قتل أمـــير المؤمنين عليه السلام ألا لا يقتلن بي إلا قاتلـــي، انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثل بالرجل، فإني سمعت رســـول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلى ولو بالكلب العقور.

وروى ســـليم بن قيس الهلالي قال: شـــهدت وصية علـــي بن أبي طالب عليه السلام، وأشـــهد على وصيته الحســـنين ومحمد ابن الحنفية، وأجمع ولده ورؤساء أهل بيته

وشـــيعته، ثم دفع إلى الحسن الكتب والسلاح ثم قال: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وســـلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ودفع إلى كتبه وســـلاحه وأمرني أن آمرك إذا دنـــاك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين.

ثم أقبل إلى ابنه الحســـين فقال: وأمرك رســـول الله أن تدفعها إلى ابنك علي بن الحسين، ثم أقبل إلى ابنه علي بن الحسين فقال: أمرك رسول الله أن تدفع وصيّتك إلى ابنك محمد بن علي، فاقرأه من رســـول الله ومني الســـلام، ثم أقبل على ابنه الحســـن قال: يا بني أنت ولي الأمر من بعدي وولي الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة.

ثم قال: (اكتب بســـم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورســـوله أرســـله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ثم أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين.

أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقـــولا للحق واعملا للأجر، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا. أوصيكمـــا وجميع ولدي ومن بلغه كتابي بتقـــوى الله، ونظم أمركم وصلاح ذات بينكـــم، فإني سمعت جدكما يقول: صـــلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة

والصيـــام، الله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكـــم، الله الله في الصيام، فإنه جنة من النار الله الله في الزكاة، فإنها تطفيء غضب ربكم الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههـــم، ولا يضيعـــوا بحضرتكم، الله الله في جيرانكـــم، فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه ســيورثهم، الله الله في القرآن لا يســبقنكم بالعمل بـــه غيركـــم، الله الله في بيت ربكم لا يخلون منكـــم، الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفســكم وألسنتكم في ســبيل الله، إنما يجاهد رجلان إمام هدى، أو مطيع له مقتدى بهداه، الله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معايشكم، الله الله في ذرية نبيكم، فلا يظلمن في حضرتكم وبين ظهرانيكم، وأنتم تقدرون على الدفع عنهم، الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا، ولم يؤوا محدثا فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم، والمؤوي للمحدث.

الله الله في النســاء ومــا ملكت ايمانكـــم فإن آخر ما تكلم بـــه نبيكم فقال: أوصيكم بالضعيفين، النســاء ومما ملكت أيمانكم، ثم قال: ولا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من آذاكم، ومن بغا عليكم قولوا للناس حسنا، كما أمركم الله عـــز وجل ولاتتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شـــراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

وعليكـــم بالتواصل والتبادل والتبادر وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكـــم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم، أســتودعكم الله وأقرأ عليكم

السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم نظـــر إلى محمد بن الحنفية وقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: إني أوصيـــك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك، فلا توثق أمرا دونهما. ثم قال للحســـنين: وأوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه.

قال محمد بن الحنفية: ولما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل، وهي الليلة الثانيـــة من الكائنة، أي: -الواقعة الأليمة - جمع أبي أولاده وأهل بيته وأوصاهم بلـــزوم الإيمان والأحكام التي أوصاه بها رســـول الله صلى الله عليه وآله، ثم دخـــل الناس عليه فأوصاهـــم وأمرهم وممن دخـــل عليه حبيب بن عمر فقال: يـــا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس؟ فقال له الإمام: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة، فبكى حبيب،

وكانت أم كلثوم جالســـة عنده، فلما سمعت كلام أبيها بكت فقال لها الإمام: مـــا يبكيك يا بنية؟ قالت: ذكرت يا أبه أنك تفارقنا الســـاعة فبكيت، فقال لها عليه السلام: لا تبكـــي يا بنيتي فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قالت: وما ترى يا أبه؟ فقال الإمام: يا حبيبتي أرى ملائكة السماء والنبيين بعضهم أثر بعض وقوفا لقدومي، وهذا أخي رسول الله جالس عندي يقول: أقدم فإن الذي أمامك خير مما أنت فيه. وجاءت زينب ع بعد ما أخبرتها أم أيمن بما يجري عليها وعلى أخيها الحسين يوم عاشوراء جملة وتفصيلا عن رسول الله.

فســألت أباها عن الحديث قالت: يا أبه أسألك عن الحديث الذي حدثتني به أم أيمــن، وقد أحببت أن أسمعه منك فقال لها أمير المؤمنين: بنيتي زينب الحديث كما حدثتك به أم أيمن، كأني بك وبنســاء أهلك ســبايا بهذا البلد تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبرا صبرا يا ابنة الزهراء فنادت: وا أبتاه وا علياه

مــا لــي گلــب يــا بــدر چني　　اشــوفك واصــد ونتــك عنــي

بعد ما نشــف دمعــي على امي　　وهديتنــي وزيــدت ونــي

ثم نــادى أمير المؤمنين عليه السلام بأبي الفضل العباس وقال له: هلم إلي فجاء إليه أبو الفضــل العباس فأخذ يده ووضعهــا في يد زينب، وقال: بني عباس هذه وديعتي عنــدك، فاحفظها فقال أبو الفضل العباس: أبه يــا أمير المؤمنين قر عينا وطب نفسا سأحفظها إن شاء الله، ولهذا لما خرجت زينب من المدينة مع أخيها العباس تكفلها أبو الفضل العباس.

طلعت وكل ساعة نزل محمل الحرة يعدله

صدله الحسين وناشده شنهو نزلتك بالفلا

ناداه يا مهجة علي تدري باختنه امدلله ما

تحمل الذل والهضم نشات على العز والعلا

وريتك يا عباس اتحضر يوم اطلعت من كربلا

تستر وجهها جفوفها والدمعة عالخد سايلة

****

فقال لزينب: أنت بكفالتي وحمايتي.

طلعت من وطن عزها كفلها ثلث تنعام ابو فاضل كفلها

الراية تريد يا زينب كفلها العتب مرفوع مقطوعات ايديه

وكانت زينب تلتفت يمينا وشمالا عندما قال لها الشمر اركبي الناقة اختنقت بعبرتها وقال: نحن نركب بعضنا بعضا، وجاءت لعلي وركبته والأطفال قالت له: عمه اركب قال: عمه إذا أنا ركبت أنت من يركبك؟ قال: أنا أذهب إلى الذي أخرجني من المدينة وأركبني في محملي، ثم توجهت إلى المشرعة وصاحت: أخي عباس نور عيني عباس، أنت الذي أركبتني في محملي، وأنت الذي أخرجتني من المدينة، وقم الآن وأركب أختك.

ما چان يخطر عالبال يا عباس تنساني

وتظل عالنهر نايم واروح بيسر عدواني

خويه لذرعانك فدوة تروح ذرعاني

وكأني به ينادي:

يگلهـا يـا زينـب اشـبيدي اخـوج الحـرب تدريـن عيدي

لـو تنـوش السـيف ايـدي مـا چان ظـل وحـده عضيدي

ثم قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: أحسن الله لكم العزاء، إلا وأني منصرف عنكم وراحل هذه الليلة ولاحق بحبيبي رسول الله كما وعدني، فإذا أنا مت يا أبا محمد، فغسلني وكفّني وحنطني بفاضل حنوط رسول الله، فإنه من كافور الجنة الذي جاء به جبرائيل عليه السلام ثم ضعني على سريري، ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخـره، واتبعوا مقدمه، فأينما وضع المقدم فضعـوا المؤخر وحيث وضع المقدم، فهذا موضع قبري، وصلّ عليّ يا بني يا حسن، وكبّر عليّ سبعا.

واعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق، فإذا صليت عليّ فنحّ السرير عن موضعه، ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا، ولحدا مشقوقا وساجة منقورة فأضجعني فيها، ثم اشـرج اللحد باللبن وأهل التراب عليّ، ثم غيّب قبري، فلما سمعت زينب وصية أبيها لطمت وجهها، ثم هوت عليه تشمه وتقبل يديه وتتزود من النظر إليه.

فقال الإمام وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ها هنا وها هنا، فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة

بويــة هالليلــة مــن دون الليالي
مــا غمضــت عينــك يــا غالي

شــنهو الســبب يا بعــد حالي
يبويــه عليــك انشــده بالــي

تفارگنــا يــا بويــه چانــك تريد
وتحرم شــوفك علينه يا صنديد

وعلينــه يا بويــه مجبــل العيد
واحنــا بهــذا الحــال ياحيــد

يوميــن الــه المحــراب خالــي
وبعينــه لــن وحشــة الليالــي

تفــت الگلــب ونتــة الوالــي
عســى لا جرب يومــك يا والي

قال محمد بن الحنفية: ثم تزايد وجود الســم في جسده الشريف حتى نظرنا إلى قدميــه وقد احمرتا جميعا، فكبر ذلك علينا، ثم عرضنا عليه المأكول والمشــروب، فأبى أن يأكل أو يشرب، ثم نادى بأولاده صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد، وجعل يودعهم ويقول: الله خليفتي عليكم، ونعم الخليفة أســتودعكم الله، وهم يبكون، فقال له الإمام الحسن: أبه ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: بني إني رأيت جدك رسول الله في منامي قبل هذه الكائنة، فشكوت له ما أنا فيه من الأذى من هذه الأمة.

فقال لي: ادع عليهم فقلت: اللهم أبدلهم بي شــرا مني، وأبدلني بهم خيرا منهم فقال رســول الله صلى الله عليه وآله: قد استجاب الله دعاءك ثم قال: يا أبا محمد أوصيك بأبي عبد الله خيرا، فأنتما مني وأنا منكما.

ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة الزهراء وأوصاهم أن لا يخالفوا الحسن

والحســين ثم قال الإمام: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه، ثم أغمي عليه ساعة وأفاق وقال: هذا رسول الله، وهذا عمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رســول الله كلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإنا إليك مشتاقون.

قال محمد ابن الحنفية: ونظرنا إلى شفتيه وهما تلجلجان بذكر الله، فجعل جبينه يرشح عرقا، وهو يمسحه بيده، قلت يا أبه أراك تمسح جبينك قال: بني إني سمعت جدك رســول الله: إن المؤمن إذا نزل به الموت عرق جبينه، وسكن أنينه وعطف عرنينه.

ثم دار بعينه إلى أهل بيته وهو يقول: أســتودعكم الله جميعا سددكم الله جميعا، وحفظكم الله جميعا الله خليفتي عليكم، وكفا بالله عليكم، ثم قال: يا رســل ربي رفقا بي لمثل هذا فليعمل العاملون، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

ثم استقبل القبلة وغمض عينيه، ومد يديه ورجليه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم قضى نحبه أي: وا إماماه وا علياه وا مظلوماه وا مقتولاه.

اشحال ابنه الحسن من غمض اعيونه

وام كلثــوم مــن رادوا يشــيلونه

تناديهـــم وهـــم گاموا يغســـلونـه

اهنا يا مغســـله لا تلچـــم صوابـه

بچت زينب وام كلثوم وحسن وحسين

عد راس الصميدة ودم تسيل العين

مـــن للدين عگبك يعـــز الديـــن

وعليـــه الكفر مال وبعـــد ما هابه

عگبك لا خطت للمعركة فرســـان

ولا ثارت حرايـــب واعتلت نيران

ولا شـــالت رواياهـــا بني عدنـان

عزها انصاب بالراس ومضى اصوابه

***

ابـــو حســـين ما تمـــم صيامـه لفـــى العيـــد واولاده يتامـــى

مصابه بكل گلـــب خلى علامـة ما تنـــزال لســـاعة المحشـــر

اجـــه العيـــد بوية وبيـــن هلالـه وكل بيـــت يتباشـــر اطفالـــه

وابوهــم يچلچل علــى اعيالـه بيتــك يا بــو زينــب شــحـاله

ضجيــج البچــه والنـوح شـاله

***

يحامــي الحمى ومولــى الموالي يالشــلت راس الديــن عالــي

الليلــة مســى المحـراب خالي مــا چنــت اظــن لــن الليالــي

بيــك اتغدر وسـفة يا غـالي

***

بعيــد البلى يــا حــارس الدين يــا ملفــى اليتامى والمســاچين

مــن بعدك يا بويــه اوجوهنا وين يــا عيد الاكشــر عالمســلمين

مصابــك يــا بويه عم الاســلام يــا راعــي ارامله‍ــا و الايتــام

چنــا بفــرح والفــرح مــا دام بينــه شــعمل دولاب الايــام

ولما سمعت زينب بفقد أبيها صرخت وأم كلثوم وجميع النســاء وا أبتاه وا علياه، ولطمــن الخدود، وارتفعت الصيحة في دار الإمــام أمير المؤمنين، فلما سمع أهل الكوفة علموا أن الإمام فارقت روحه الحياه، فأقبل الرجال والنساء يهرعون أفواجا أفواجا، وصاحوا صيحة عظيمة، وكثر البكاء والنحيب، وضجت وارتجت الكوفة

بأهلها فكان ذلك اليوم كيوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكأني بزينب تنادي:

چنـــت خيمـــة للارامـــل و الايتـــام

مـــن تنام النـــاس عينـــك مـــا تنـــام

على الفقـــرا تحوم تنطيهـــا الطعـــام

والفقيـــر اخـــلاف عينـــك منهـــو له

يهالناس جانه العيد واني انتحب يوم العيد

نار تسعر بگلبي ابچي والبچه شيفيد

تحني الوادم ايديها وانا اصفچ ايد بايد

من الآلام اون بالعيد وذوب چبدتي مصابه

قال محمد بن الحنفية: ثم أخذنا في تجهيزه ليلا، وكان الحســـن يغسله، والحسين يصب الماء عليه، ولا يحتاج إلى من يقلبه، بل كان يتقلب كما يريد الغاســـل يمينا وشمالا (أي أن الملائكة كانت تعينه على تغســـيله)، وحنط بفاضل حنوط رسول الله، وكفن بخمســـة أثواب كما أمر عليه السلام، ثم وضعوه على السرير، وتقدم الحسنان إلى السرير من مؤخره، وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله.

وخرج السرير مما يلي باب كندة، وضج أهل الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن

النســاء لاطمات صارخات، فردهن الإمام الحسن عليه السلام والحسين ينادي: لا حول ولا قــوة إلا بــالله العلي العظيم إنا لله وإنا اليه راجعون وا أبتاه وا علياه وا انقطاع ظهراه.

يا شـيال نعش ابونـه ونه　　　يـردن بناتـه يودعنـه
ينوحــن عليــه ويندبنــه　　　ويريــدن وليهن ينشــدن
لو غاب شخصك وبعد عنه　　　يا هو اليلم عگبك شملنه
ويتــوزم وينقــل حزمنــه　　　اويــلاه يا بويه الــراح منه

***

وحق سـبع العله راسك ورضها　　　افــراگك نحل عظامــي ورضها
تهيـم الروح يـا حيـدر ورضها　　　واگلها المرتضى يطوف المسـية

***

فللحســن الزكـي عليـه نـوح　　　ويتبعــه الحسـين لــه أنينـا
وأضحــت زينــب تبكـي عليه　　　وتتبــع نعشــه الســامي حنينـا
ألا يــا حامليــن النعــش مهــلا　　　أراكــم قــد ســريتم فــي أبينا
حملتــم فيــه للاســلام طــودا　　　وأخلاقــا وقرآنــا مبينــا

فمـــن للوافديـــن إذا أناخـــوا ومـــن يحمـــي ثغور المســـلمينا

قال محمد بن الحنفية: والله لقد نظرت إلى الســـرير، وأنه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشـــوعا، وكنا نســـمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين، فلما انتهينا إلى موضع قبره فإذا مقدم الســـرير قد وضع، فوضع الحســـن والحسين مؤخر السرير، ثم تقدم الإمام الحســـن عليه السلام وصلى على أبيه مع من حضر من أولاده وأهل بيته وشيعته.

ثم زحزحنا ســـريره وكشفنا التراب، وإذا نحن بقبر محفور، ولحد مشقوق، وساجة منقورة مكتوب عليها، بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ادخره نوح النبي لعلـــي وصيّ محمد، فلما أرادوا إنزالـــه إلى قبره سمعوا هاتفا يقول: أنزلوه إلى التربة الطاهرة، فقد اشتاق الحبيب إلى حبيبه.

ولما فرغوا من دفنه وقف صعصعة بن صوحان العبدي عند قبره الشريف وتكلم بكلمـــات فيها، وأبكى كل من كان معـــه فقال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين هنيئـــا لك يا أبا الحســـن، فلقد طاب مولدك، وقوي صـــبرك، وعظم جهادك، وظفـــرت رايتك وربحـــت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقاك إليه ببشـــارته، وحفتك ملائكته، واســـتقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجته، وشـــربت بكأسه فأسأل الله أن يمن علينا باقتفاء أثرك والعمل بسريرتك، والموالاة لأوليائك والمعاداة لأعداءِك، وأن يحشـــرنا في زمرة أوليائك، فقد نلت ما

لم ينلــه أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد وجاهدت في ســبيل ربك حق الجهاد، وقمت بدين الله حق قيام حتى أقمت الســنن، وأقبرت الفتن، واستقام الإسلام، وانتظم الإيمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام.

بك اشــتد ظهر المؤمنين، واتضحت أعلام الســبل، وأقيمت السنن، ولا جمع أحد مناقبك وخصالك، ســبقت إلى إجابة النبي ص مقدما مؤثرا، وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفســك، ورميت ســيفك ذا الفقــار في مواطن الخوف والحذر، قَصَمَ الله بك كل جبار عنيد، وذل بك كل ذي بأس شديد، وهدم بك حصون أهل الشــرك والعدوان والردى، وقتل بك أهل الضــلال من العدى، فهنيئا لك يا أمير المؤمنين، لقد شــرف الله مقامك، كنت أقرب الناس من رســول الله قربا وأولهم سلما، وأكثرهم علما وفهما، وأوفاهم يقينا، وأشدهم قلبا، وأبذلهم لنفسه مجاهدا، وأعظمهــم في الخير نصيبا، فلا حرمنا الله أجرك، ولا أذلنا بعدك، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشــر، وأن يومك هذا مفتاح لكل خير ومغلاق لكل شر، ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكى صعصعة بكاءا شــديدا، وبكى كل مــن كان معه، وعدل الحاضرون إلى الحســن والحســين ومحمد والعباس وجعفر ويحيى وعون وعبد الله، أولاد أمير المؤمنين، فعزوهــم في أبيهم، ثم رجعوا أولاد أمير المؤمنين إلى الكوفة، وذلك قبل طلوع الفجر من ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة.

ولما أصبح الصبح قام الإمام الحســن خطيبا: حمد الله وأثنى عليه، وصلى على رســول الله ثم قال: أيها النــاس في هذه الليلة نزل القــرآن، وفي هذه الليلة رفع عيســى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وصي موسى بن عمران، وفي هــذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يســبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته ويبعثه في السرّية، فيكتنفه جبرائيل عن يمينــه وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا ســبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادمة لأهله، ثم خنقته العبرة فبكى وبكى معه الناس ورثى أباه بقوله:

أيــن مــن كان لعلــم المصطفى في الناس بابا

أيــن مــن كان إذا مــا أقحــط الناس ســحابا

أيــن مــن كان إذا نــو دي في الحــرب أجابا

أيــن مــن كان دعــاه مســتجا با و مجا بـا

***

يــا صايــم المــا تمــم صيامه غيــرك يالوصــي عود النشــامه

علامــه الدهــر ويانــه علامــه فجعنــه وبالگلب نبت اســهامه

شـــگولن غبت وتعود بســـلامة   رحت ودموعنه عگبك ســـجامه

***

بويه اعيونك غفت يا راعي النشامه
وانــا الليــل عگبك مــا انامــه
اجــي لنحرابك ولــن بظلامــه
وارد للـــدار وتلـــوع اليتامـــى

***

اليوم مات الهدى والدين منهدم
وفي ثياب الأسى قد بات مدرعا
اليوم فلتســكب الأيتام عبرتها
ولتترك الصبر لكن تصحب الجزع
اليوم فــي قتله الهادي وفاطـمة
ماتا وعليا نزار ســورها انصـدع
ســيف أصيب به رأس الوصـي
لقد أصاب قلب الهدى والدين والورعا



مقتل
فاطمة الزهراء عليها السلام

زيارة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

السَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ الَّذي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ، وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِهِ صابِرَةً، وَنَحْنُ لَكِ أَوْلِياء مُصَدِّقُونَ، وَلِكُلِّ ما أَتى بِهِ أَبُوكِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَتى بِهِ وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ، وَنَحْنُ نَسأَلُكَ اللّهُمَّ إِذْ كُنّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ، أَنْ تُلْحِقَنا بِتَصْدِيقِنا بِالدَّرَجَةِ العالِيَةِ، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في سطور

هي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بن عبد الله بن عبد المطلب.

أُمُّها عليها السلام: خديجة بنت خويلد (رضوان الله عليها).

كُنيتها عليها السلام: أُمُّ أَبيها، أُمُّ الحسنين، أُمّ الريحَانتَيْنِ، أُمُّ الأئِمة، وغيرها.

ألقابهـــا عليها السلام: الزهراء، البَتُـــول، الصديقَة، المبَارَكَة، الطاهِـــرَة، الزَكِية، الراضِية، المرضِية، المحَدَّثَة، وغيرها.

تاريخ ولادتها عليها السلام: (٢٠) جمادي الآخرة في السنة الخامسة للبعثة النبوية المباركة على المشهور عند الشيعة، وقيل غير ذلك.

محل ولادتها عليها السلام: مكة المكرمة.

مُدة عُمرها عليها السلام: (١٨) سنة على المشهور، وقيل غير ذلك.

تاريخ شهادتها عليها السلام: استُشهدت $ في (٣) جمادى الآخرة ١١ هـ، وعلى رواية (١٣) جمادى الأولى، وقيل غير ذلك.

محـــل دفنها عليها السلام: المدينة المنورة، ولم يُعلم موضع قبرها عليها السلام، وذلك لِمَا أَوْصَتْه لأمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاتها، في أن يدفنها ليلاً ويخفي قبرها عليها السلام.

كل غــدر وقــول إفــك وزور هو فــرع عن جحد نــص الغدير
فتبصــر تبصر هــداك إلى الحق فليــس الأعمــى بــه كالبصيــر
يــوم أوحــى الجليــل يأمر طه وهــو ســار أن مر بترك المســير
حط رحل الســرى على غير ماء وكلأ فــي الفــلا وحــر الهجيــر
ثــم بلغهــم وإلا فمــا بلغــت وحيــا عــن اللطيــف الخبيــر
أقم المرتضــى إماما على الخلق ونــورا يجلــو دجــى الديجــور
فرقــى إذا بكــف علــي منبــرا كان مــن حــدوج وكــور
هــذا أميركــم وولــي الأمــر بعــدي ووارثــي ووزيــري
هــو مولى لكل مــن كنت مولاه مــن الله فــي جميــع الأمــور
فأجابــوا بالســن تظهــر الطاعة والغــدر مضمــر فــي الصــدور
بايعــوه وبعدهــا طلبــوا البيعة منــه لله ريــب الدهــور
أســرعوا حين غاب أحمد للغدر وخافــوا عواقــب التاخيــر
لســت تدري لم أحرقــوا الباب بالنــار أرادوا إطفــاء ذاك النــور
لســت تدري ما صــدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العين ومــا بــال قرطهــا المنشــور

دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى　　　مـن علـي ذاك الأبـي الغيـور

***

يحامي الجار بيك اشصار للزهره متحميها

تشجي او تبجي او تسمع شجاويها او بواجيها

للزهرة متحميها يحامي الجار بيك اشصار

سيفك چلت احدوده يو فريت يا كـرار

يوم الگوم اجوا ليكم وجوا بابكم بالنار

والزهـرة تدافعهـم ما تنغـر يوالـيها

***

بيديهـا تدافعهـم خـوف اوروحهـا راحـت

عنهـم لـو ذت بالبـاب عصروها لمـا طاحـت

كسـروا ضلعها بالباب طرحت محسن او صاحت

تعالـي لـي يفضـه اتريـد بـس وحـده تباريهـا

***

لمصائب الزهرا هجرت المضجعا وأذلت قلبي مـــن جفوني أدمعا
أفكان من حكم النبي وشـــرعه أن تضرب الزهـــراء ضربا موجعا
أوصى الإلــه بوصل عترة أحمدٍ فكأنمـــا أوصـــى بهـــا أن تقطعـا
الله مـــا فعلـــوا بـــآل نبيهـــم فعلا له عـــرش الإلـــه تضعضعا
أبـــدوا عدواتهم لها وعدوا على ميراثهـــا فابتـــز منهـــا أجمعـــا
قـــادوا عليـــا بعـــده بنجـــاده ومن البتول الطهر رضوا الأضلعا
وضعت وراء الباب حملا لم يكن قـــد آن لولا عصرهـــا أن يوضعا
ومضـــوا بكافلها يهـــرول طيعا لـــولا الوصية لـــم يهـــرول طيعا
خرجـــت تعثر خلفهـــم تدعوهم خلوا ابن عمي أو لأكشف للدعا
رجعوا إليها بالســـياط فســـودوا بالضـــرب منها متنهـــا كي ترجعا
كم أضمرت مـــن علة وتجرعت ياللهـــدى من غصة لـــن تجرعا

***

آمـــر علـــى عبـــده ضربنـــي او مـــن ضربتـــه للـــگاع ذبنـــي
اولا انكســـر گلبـــه اولا رحمني امن النـــاس ما واحد حشـــمني
ويـــن انته رحـــت يا بـــوي عني واتشـــوف گـــوم المرمرتنـــي

الكســرت اضلوعي او سگطتني وامــن البچــه اعليــك منعتني

***

الواثبيــن لظلــم آل محـمــد ومحمــد ملقــى بــلا تكفيــن
والقائليــن لفاطــم آذيتينــا فــي طــول نــوح دائــم وحنين
والقاطعيــن أراكــة كيمــا تقيل بظــل أوراق لهــا وغصــون
ومجمعي حطب على البيت الذي لم يجتمــع لولاه شــمل الدين
والداخليــن على البتولــة بيتها والمســقطين لهــا أعــز جنين
والقائديــن إمامهــم بنجــاده والطهــر تعــدو خلفهــم برنين
خلوا ابن عمي أو لأكشف للدعا رأســي وأشــكو للإله شــجوني
مــا كان ناقــة صالــح وفصيلها بالفضــل عنــد الله إلا دونــي
ورنت إلى القبر الشــريف بمقلة عبــرى وقلــب مكمــد محزون
نادت واظفار المصــاب بقلبها أبتــاه قل علــى العــداة معيني
أي الرزايــا أتقــي بتجلــدي هــي في النوائب ما حييت قريني
فقدي أبــي أم غصب بعلي حقه أم كســر ضلعي أم سقوط جنيني
أم أخذهم أرثــي وفاضل نحلتي أم جهلهــم حقي وقــد عرفوني

قهروا يتيميك الحسـين وصنوه　　وسـألتهم حقـي وقـد نهروني

***

يـو ابراهيـم چانـت ابطيبـه　　روضـه امحصنه امن الخوف والهيبه

اظلمـت يا بدر من غبت هالغيبة　　او مثل الطيف شخصك بالحلم جنه

***

يبو ابراهيم مـن عگبك مظلمه الدار

تدري اشـصار يوم الهجمت الاشرار

بالبـاب الحطـب رادت تحرجه ابنار

والدخـان مـن كبـره غـدت رنـه

***

يبو ابراهيم بس كل الوسف والحيف

وصيك ينچتف صاير ابند السيف

والعمامه لووهـا ابرگبته واصفوف

حاطـت هالعده بالليـث المجنه

***

لعـــد دار النبـــوه الربـــع يارت

عگب طه او على ام الحسن يارت

عدل وابعينه ابوها يشوف يارت

ضلعهـــا او حالها الزهرة الزچيه

***

لا صبر يا بن العسكري فشرعة الـ ـهادي النبي اســتنصرت أنصارها

هدمــت قواعدها وطــاح منارها فأقم بســيفك ذي الفقار منارها

فـــإلام تغضى والطغـــاة تحكمت في المسلمين وحكمت اشرارها

مولاي ما سن الضلال سوى الأولى هجموا على الطهر البتولة دارها

منعوا البتول عن النياحة اذ غدت تبكـــي أباهـــا ليلهـــا ونهارهـــا

قالـــوا لهـــا قـــري لقـــد آذيتنـــا أنى وقد ســـلب المصاب قرارها

قطعـــوا أراكتهـــا ومـــن أبنائهـــا قطعت أميـــة يمينها ويســـارهـــا

جمعوا على بيـــت النبي محمـد حطبـــا واوقدت الظغائـــن نارهـــا

رضوا ســـليلة أحمد بالباب حتى أنبتـــوا فـــي صدرها مســـمارهـــا

عصروا ابنة الهادي الأمين وأسقطوا منهـــا الجنين وأخرجـــوا كرارهـــا

قــادوه والزهراء تعــدو خلفـهم ... عبــرى فليتك تنظر اســتعبارهـا

والعبد ســود متنها فاستنصـرت ... أسفا فليتك تســمع استنصارهـا

فمضــت وآثار الســياط بمتنها ... يــا ليت عينــك عاينــت آثارها

***

يــا بن الحســن يا مــدرك الثار ... تصبــر او عنــدك كل الاخبــار

ابگــوه العده وگفــوا على الدار ... اوراد واحريــج البــاب بالنــار

اوحيــدر جليــس الــدار محتار ... الزهرة اطلعــت مذهولة الافكار

تتســتر اولا فوگهــا ايــزار ... عصرهــا النــذل وابعصرته جار

او تكســر ضلع بضعة المختـار ... او بالصــدر ويلي نبت مســمار

او جنين اسگطت والدمع دم فار ... او بالحبــل جروا حامــي الجار

اووراه اطلعت بت نــور الانوار ... تنخه او تنــادي اجموع الانصار

اولا شــافت امــن الگــوم نغـار ... رد العبــد بالســوط وانــدار

قال رســول الله ﷺ: بنية فاطمة مــن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمــني، لأنك مني وأنا منك، وأنت بضعة مني، وروحي التي بين جنبي، إلى الله أشكو ظالميك من أمتي.

روي عن الإمام موســى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة من عند رســول الله صلى الله عليه وآله؟ قال:فقال: لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي صلى الله عليه وآله وخيف عليه الموت، دعى عليا وفاطمة والحســن والحســين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، فقال لأم سلمة كوني على الباب، فلا يقربه أحد، ففعلت أم ســلمة فقال:يا علي فدنا منه، فأخذ بيــد فاطمة عليها السلام فوضعها على صدره طويلا، وأخذ بيد علي بيده الأخرى، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة عليها السلام بكاءً شــديدا، وعلي والحســن والحسين لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت فاطمة: يا رســول الله قد قطعت قلبي وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين، ويا أمين ربه ورســوله، ويا حبيبه ونبيه، مَن لولدي بعــدك؟ مَن لعلي أخيك وناصر الدين؟ مَــن لوحي الله وأمره، ثم بكت وأكبت على وجهه فقبلته، وأكب عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ويدهــا في يده، فوضعها في يد علي وقال يا أبا الحســن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها وإنك لفاعل.

هذه والله ســيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله ولكم، فأعطاني ما سألته يا علي، انفذ ما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرائيل عليه السلام، واعلم يا علي أني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي والملائكة، يا علي ويل

لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها، وويل لمن انتهك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها اللهم إني منهم بريء وهم مني براء.

ثم سماهم رســول الله صلى الله عليه وآله، فلما توفي رســول الله صلى الله عليه وآله فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس، وارتدوا وأجمعوا على الخلاف والفرقة، وانشــغل علي بن أبي طالب عليه السلام برســول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على جمع القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله.

قــال الإمــام الباقر عليه السلام: ارتد النــاس بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة نفــر، المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، ثم إن الناس عرفوا ولحقوا بعد.

قال علي عليه السلام: ما لقيت من الأمة بعد نبيها منذ قبض صلى الله عليه وآله، فأقام عمر وأصحابه الذين ظاهروا علياً عليه السلام أبا بكر فبايعوه، وأنا مشــغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه ودفنه، وما فرغت مــن ذلك حتى بايعوه وخاصموا الأنصار لحجتي وحقي، والله أنــه ليعلم يقينا، والذين ظاهروه أني أحق بها من أبي بكر، فلما رأيت اجتماعهم عليه وتركهم إياي، ناشدتهم الله عز وجل وحملت فاطمة عليها السلام على حمار، وأخذت بيد ابني الحســن والحســين عليهما السلام، فلم أدع أحد من أهل بدر ولأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا اســتعنتهم، ودعوتهم إلى نصرتي، وناشدتهم الله حقي فلم يجيبوني ولم ينصروني، وأنتم تعلمون يا معاشــر من حضر أهل بدر أني لم أقل إلا حقا، قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين وبررت، فنستغفر الله من ذلك ونتوب إليه.

قال علي عليه السلام: وكان الناس قريبي عهد بالجاهلية، فخشيت فرقة أمة محمد صلى الله عليه وآله واختلاف كلمتهم، وذكرت ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أخبرني بما صنعوا، وأمرني إن وجدت أعوانا جاهدتهم، وإن لم أجد أعوانا نفقت يدي وحقنت دمي..

فلما رأى عليا عليه السلام خذلان الناس إياه، وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر ومعصيتهم إياه لزم بيته.

وروي أن عمر قال لأبي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ماخلا هذا الرجل وأهل بيته، وهؤلاء النفر فابعث إليه... فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء وأخ بني كعب فقال: انطلق إلى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق فأبلغه ذلك فقال علي: ما أسرع ما كذبتم على رسول الله، وارتددتم والله ما استخلف رسول الله غيري، فارجع يا قنفذ، فإنما أنت رسول، فقل له قال علي: والله ما استخلف رسول الله وإنك لتعلم مَن خليفة رسول الله، فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة.

فقال أبو بكر: صدق علي ما استخلفني رسول الله، فغضب عمر ووثب وقام، فقال أبو بكر: اجلس ثم قال لقنفذ: اذهب إليه وقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأقبل قنفذ حتى دخل على علي فأبلغه الرسالة فقال علي: كذب والله انطلق إليه فقل له: لقد تسميت بما ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك، فرجع قنفذ فأخبرهما، فوثب عمر غضبان فقال: إنه لا يستقيم لنا الأمر حتى

تقتله، فخلني آتيك برأسه.

فقال أبو بكر: اجلس، فأبى فأقسم عليه، فجلس ثم قال لقنفذ: انطلق فقل له: أجب أبا بكر فأقبل قنفذ فقال: يا علي أجب أبا بكر فقال علي: إني لفي شغل، وما كنت بالذي أترك وصية خليلي وحبيبي، فانطلق قنفذ وأخبر أبا بكر فقال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد فقال له هذا، فقال: انطلقا فقال عمر لأصحابه: قوموا بنا إليه فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ.

قال سليم: فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذ، وأمرهما أن يحملا حطبا ونارا، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي وفاطمة، وكانت فاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة أبيها رسول الله، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى يا ابن أبي طالب فقالت فاطمة: يا عمر ما لنا ولك ألا تدعنا وما نحن فيه قال: افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل علي بيتي، وتهجم علي داري، فأبى أن ينصرف.

قال سليم: ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما، ثم نادى حتى أسمع علي وفاطمة والله لتخرجن يا علي، ولتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا أضرمت عليكم النار، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال: نعم، وذلك أقوى مما

جــاء به أبوك وفي البيت علي وفاطمة والحســن والحســين، فقالت: تحرق على ولــديّ؟ فقال: إي والله أو لتخرجن فقالت فاطمــة: يا عمر ما لنا ولك فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت عليها السلام: يا عمر أما تتقي الله تدخل علي بيتي، فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر برجله فكسره، فاســتقبلته فاطمــة وصاحت: وا أبتاه يا رســول الله، ماذا لقينــا بعدك من ابن الخطاب وابن قحافة، ورفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت يا أبتاه، فرفع الســوط فضرب به ذراعها، فصاحت يا أبتاه يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر، فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه، وهم بقتله فذكر رســول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى إليهم الصبر والطاعة فقال علي: والذي كرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة يا ابن الصهّاك، لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليّ رسول الله لعلمت، أنك لا تدخل بيتي.

يعز عليك يا رســول الله لقد عصروها عصرة حتى كســروا ضلعها وأســقطوا جنينها.

بويه بس غاب شخصك عدوا للدار

وگامــوا يحرگون البــاب بالنار

وانه گمت مدهوشة من غير استار

وحس العدو بيه صرت خلف الباب

عصروني بين الحايط وباب الدار

سـقط جنيني والدمـة مني فار

كسروا ضلوعي بعصرته وبالبسمار

ويل قلبي اتصوب والدمة مني فار

قال سليم: قلت لسلمان الفارسي أدخلوا على فاطمة بغير إذنها؟ قال: إي والله وما عليها خمار فنادت: وا أبتاه فبئس ما خلفك أبو بكر وعمر.

قال سـليم قلت يا سلمانُ — هل هجم القوم ولا استئذانُ

فقـال إي وعـزة الجبـار — وما على الزهراء من خمار

لكنهـا لاذت وراء الباب — رعايـة للسـتر والحجاب

فمذ رأوها عصروها عصرة — كادت بنفسي أن تموت حسرة

***

تصيـح يا فضة اسـنديني — فقـد وربي قتلـوا جنيني

فاسقطت بنت الهدى واحزناه جنينها ذاك المسمى محسنا

***

صاحت يا فضة صدري انعاب ومحسن سقط يم عتبة الباب

اجت فضة ولگتها فوگ التراب يسيل من الصدر وضلوعها الدم

فخرج علي واتبعه الناس، واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة، وهم يقولون: ما أسرع ما خنتم رسول الله، وأجبتم الظغائن التي في صدوركم، فأخرجوه والحبل في عنقه وهو ينادي: وا حمزتاه ولا حمزة لي اليوم، وا جعفراه ولا جعفر لي اليوم، ثم خرجت سيدتي ومولاتي فاطمةعليها السلام خلفهم تنادي بأبي بكر: أتريدان أن ترملاني من زوجي، فإن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي، ولآتين قبر أبي ولأصرخن إلى ربي.

وأخذت بيد الحسن والحسين وهي تنادي: خلوا ابن عمي أو لأكشف للدعاء رأسي وأشكو للإله شجوني، وأخذ الناس يرجعون ويقولون: هذه فاطمة فقال عمر: يا قنفذ أما تراها كيف أرجعت الناس عنا، عد إليها وأرجعها.

جاء إليها قنفذ قال: ارجعي فأبت أن ترجع فقام عمر وأرجعها بالسوط وعاد إليها وجعل يضربها بسوطه، فأبت أن ترجع، ثم جاء إليها خالد ووكزها بمقبض سيفه فأبت أن ترجع، ثم جاء إليها الرجل ولطمها على عينها.

بويه سطرني على عيوني وعماني ولجلك يا يابه ما رعاني

بويه آمر على عبده وضربني ومن ضربته للگاع ذبني

لا انكسر گلبه ولا رحمني ومن الناس ما واحد حشمني

يا بويه من غبت نكروا وصيتك ولا راعوا شخصك باهل بيتك

يا بو ابراهيم حاضر تمنيتك لمة صارت على داري اللمة

لمة صارت وهجموا على الدار وگاموا يحرگون الباب بالنار

لذت بيها وجرح صدري المسمار وصدري انعاب مني ونبع دمه

ييابه وكل گلب حالي يكسره عصرني العدو بويه شلون عصره

كسر ضلعي وسطرني شلون سطره غده منها النهار بعيني اظلم

ييابه وطاح من جور العليه جنيني وطحت وما ظل حيل بيه

وعلي منك تگيد بالوصيه وحسن وحسين يتباچون يمه

***

قامت إليهم بضعة المختار تحول بين القوم والكرار

فما رعوا حق لها وذمة وانتهكوا لله أي حرمة

فواحد بالباب والجدار يعصرها يا غيرة الجبار

فكســروا أضلاعها وحينها قد اســقطوا يا بابي جنينها

وواحد بالسوط قد أدماها ومــا رعــوا الله ولا اباهــا

فنادى علي عليه السلام: يا ســلمان أدرك ابنة محمد فإني أرى جنبتي المدينة تكفئان، والله لئن نشرت شعرها وشقت جيبها، وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن تخســف، فأدركها يا ســلمان، فجاء سلمان فقال: يا بنت محمد إن الله بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي وما على علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشــرن شعري وأشقن جيبي، وأصيح إلى ربي أني أخاف أن يخســف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي إلى بيتك فقالت: إذن أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع

لتلومني لو هاجت احزاني يا سلمان

وچنك متدري بالذي فعلته العدوان

مني خذوا حگي ولا راعوا الوصيه

هجموا على داري وساتر ما علي

والمرتضى گاعــد وعبراته جرية

ينظــر ببابنــه وجــوا النيــران

وبعد ما أجمع القوم على غصب فاطمة حقها، لجأت إلى البكاء تبكي أباها حزنا وهي تنادي:

گومك يا بويه ما رعوني	**وخلاف عينك مرمروني**
شگوا وصيتي وانكروني	**خذوا نحلتي وبچوا عيوني**
ومن البچه عليك امنعوني	**وبرا المدينة طلعوني**

قال الإمام الصادقعليه السلام: عاشت جدتي فاطمة بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما لم ترى كاشرة ولا ضاحكة، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الإثنين والخميس وتقول: ها هنا كان رسول اللهصلى الله عليه وآله.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: ما رؤيت جدتي فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى قبضت، فما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدّة الركن، باكية العين محترقة القلب يخشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟.

وتأذى شيوخ المدينة من بكائها، فجاؤوا إلى أمير المؤمنينعليه السلام، وطلبوا منه أن تبكي أما في الليل أو في النهار، فكانت تخرج إلى المقابر تحت ظل أراكة هناك،

فتبكـــي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف، فقطع القوم تلك الأراكة، فبنى لها أمير المؤمنين بيتا في البقيع، فسماه بيت الأحزان.

وروي: أنه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع بلال الحبشي من الأذان وقال: لا أؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم إني أشتاق أن أسمع صوت مؤذن أبي لـــلأذان، فبلغ ذلك بلالا، فأخذ بالأذان قـــال: الله أكبر الله أكبر، فذكرت أباها وأيامه فلم تتمالك من البكاء، فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله شهقت فاطمة وســـقطت لوجهها، وغشي عليها فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا، وظنوا أنها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمه.

من تســـمع بذچر النبي الهادي　　　اســـمه على المـــآذن والنوادي
تغيب الروح مـــن عدهة وتنادي　　　عســـاني وياك ياخذنـــي لمحتم

وكانت تأتي إلى قبر أبيها تشكو آلامها وأحزانها، فأقبلت كسيرة الجناح، بهيضة الفـــؤاد نادبة: أبه يا أبـــه أصبحنا بعدك من المســـتضعفين وأصبحت الناس عنا معرضين، يا رســـول الله غلقت الدنيا الأبواب، وانقطعت من بعدك الأسباب لا ينقضي شـــوقي إليك، ولا حزني عليك، أبه وأمسيت بعدك وحيدة حيرانة، فريدة قد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، فلا أجد بعدك أنيسا لوحشتي ولا رادا لدمعتي.

قال ابن حجر في الفتاوي الفقهية: (وهو على تشدد في زيارة القبور) أن فاطمة

جـــاءت إلى قبر رســـول الله، فأخذت قبضات من تـــراب القبر تدنيها إلى عينها بشدة الشغف لأبيها (ولم تدنها إلى فمها بل إلى عينها) وتقول:

ماذا على من شـــم تربـــة أحمد … أن لا يشـــم مدى الزمـــان غواليا

قل للمغيـــب تحت أطباق الثرى … إن كنت تســـمع صرختي وندائيا

صبـــت علـــي مصائب لـــو أنها … صبت علـــى الأيام صـــرن لياليا

قد كنت ذات حمى بظل محمد … لا أخشى من ضيم وكان حماليا تأكد

فاليـــوم أخضـــع للعـــدو وأتقي … ضيمـــي وأدفـــع ظالمـــي بردائيا

فلأجعلن الحزن بعدك مؤنســـي … ولأجعلـــن الدمع فيك وشـــاحيا

وروي أنها عليها السلام لما نعيت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس، ودعت علي فأحضرته فقالت له: يا ابن العم قد نعيت إليّ نفسي، وأنني لأرى أني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي قال لها علي عليه السلام: أوصني بما أحببت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله،وأخرج من كان في البيت.

ثم قالت: يا ابن العم هل عهدتني كاذبة أو خائنة أو خالفتك منذ عاشـــرتني؟ فقـــال عليه السلام: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشـــد خوفا من الله من أن أوبخـــك بمخالفة، وقد عز علي فراقك وفقدك إلا أنه أمر لا بد منه والله، لقد جددت علي مصيبة أخي رســـول الله صلى الله عليه وآله، وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله

وإنا إليه راجعون من مصيبة، ما أعظمها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها، ثم بكيا جميعا ساعة، وأخذ علي رأسها فضمها إلى صدره.

ثم قال: أوصني بما يهمك فإنك تجديني فيها أمضى كما أمرتني به فقالت: جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله، ثم أوصته بوصاياها.

منهـا قالت: يا علي لا بد للرجال من النسـاء، فإذا أردت أن تتزوج، فعليك ببنت أختي أمامة بنت أبي العاص، فإنها تكون لولديّ مثلي،اجعل لها يوم وليلة، وللحسـنين يوم وليلة، واصنع لي نعشـا، رأيت الملائكة صورت لي صورة، وأن لا تشـهد أحدا على جنازتي من هؤلاء الذيـن ظلموني، فإنهم أعداء الله وأعداء رسـوله، ولا تأذن لهما بالصلاة عليّ، وحنطني بفاضل حنوط رسـول الله، وإذا غسلتني فلا تكشف عني لأني طاهرة مطهرة، وادفني ليلا إذا نامت العيون وهدأت الأصوات، وعف موضع قبري؟

يگلله يا بعد اهلي اشتهيسين   كسرتي خاطري يام حسن وحسين

تگله بوكت غسلي يابو الحسنين   اريد الي تشـوفه علـي تصبر

ترانـي طاهرة لو غسـلتني   اريدك لا تجـس ظلعي ومتني

اخاف يذوب گلبك لو شفتني   وخـل ثوبـي علي لـي توخر

گامـت تـون والونـة خفية   ويون يمها الحسن وحسين اخيه

ولمــن دنت من عدها المنية وصت تندفــن باالليل الاظلم

وقالت لأم ســلمى امــراة أبي نافع: هيئي لي ماء، فقامت ســلمة وهيأت لها ماء، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت: إاتيني بثياب جدد، فلبستها وقالت: افرشــي لي في وسط البيت، ثم اضطجعت واستقبلت القبلة وقالت: إني أقرأ القرآن فإذا حضر وقت الصلاة ناديني، فاذا أجبتك أنا حية وإلا فاعلمي أني لحقت بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإذا جاء الحســنان لا تخبريهما بذلك، لأنهما بالأمس فقدا جدهما رســول الله والآن يفقداني.

وفي روايــة أسماء بنت عميس: وأخــذت الزهراء تقرأ القرآن إلى أن حضر وقت الصــلاة تناديها: يا فاطمة فلــم تجبها يا بنت محمد، فلم تجبها يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصى، يا بنت من كان عند ربه قاب قوسين أو أدنى، فلم تجبها فعلمت أنها فارقت الدنيا، فصاحت وا فاطمتاه.

وصت اسما وگالتلها لو تشوفيني نمت بعد ساعة تندهيني ان چاني ما جاوبت

عاد ذيج اساه يا اسمه انه عرفيني متت

ومــن يلفــون ويــلادي تتلگيهم ولتگوليــن ماتــت ولا تخبريهــم

يموتــون يا اســمه خــاف علــيهم

فبينمـــا أسماء تبكي إذ جاء الحســـنان ودخلا فقالا: يا أسمـــاء أين أمنا فاطمة قالت: إنها نائمة دخلت لتستريح هنيهة فقالا: يا أسماء وما ينيم أمنا هذه الساعة إن أمنا إذا رأتنا ارتاحت روحها والتأمت جروحها، فدخلا عليها وجلس الحســـن عند رأســـها والحسين عند رجلها والحســـن ينادي: يا أماه كلميني قبل أن ينصدع قلبي، فأموت، والحســـين ينادي: يا أماه كلميني أنا ولدك الحسين كلميني قبل ان ينصدع قلبي.

بالله عليـــچ يمَّـــة جاوبينا **بصغر سنه بفقدچ تفجعينا**

صدگ ترحين عنا وتعوفينا **وعليچ اگلوبنا مليانه دم**

قالـــت لهما أسماء: يا ابني رســـول الله انطلقا إلى أبيكمـــا علي، فاخبراه بموت أمكما فخرجا حتى إذا قربا المسجد رفعا صوتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا ابني رسول الله؟ لعلكما تذكرتما جدكما فبكيتما شوقا إليه، فقـــالا: أوليس قد ماتت أمنا فاطمـــة، فلما سمع علي عليه السلام وقع علي وجهه وهو يقول: بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك، وجاء علي مسرعا لا يكاد يبصر طريقه حتى دخل عليها وإذا بها ملقاة على فراشها، فألقى رداءه من على عاتقه والعمامة من على رأسه، وحل أزراره وأقبل حتى أخذ برأسها وتركه في حجره، وناداها يا زهراء، فلم تكلمه، يا بنت محمد فلم تكلمه، يا بنت من حمل الزكاة بأطراف الرداء وبذلها على الفقراء، فلم تكلمه، يا بنت من صلى بالملائكة في الســـماء مثنى مثنى، فلم تكلمه، يا فاطمـــة، فلم تكلمه عند ذلك

صاح: وا فاطمتاه وا زهراء، ثم قال:

أرى علـل الدنيـا علـي كثيـرة ... وصاحبهـا حتى الممـات عليل
لـكل اجتماع مـن خليلين فرقة ... وكل الـذي دون الممـات قليل
وإن افتقـادي فاطـم بعد أحمد ... دليـل علـى أن لا يـدوم خليل
نفسـي علـى زفراتها محبوسـة ... يـا ليتهـا خرجت مـع الزفرات
لا خيـر بعدك فـي الحياة وإنما ... أبكـي مخافة أن تطـول حياتي

***

گوضت والعين حمرة ... من أثر شـدة السطرة
والضلع ما طاب كسره ... وهاجته جروحه الخفية
جروح مخفية بچبدها ... كثرة ما نگـدر نعدها
واعظم اسـواد ابزندها ... من اثر ضرب الاصبحية
من دنـا المحتوم ليها ... والاجـل حـوم عليها
احضـرت حيدر وليها ... للـوداع وللوصيـه
نادته يـا عمـد بيتي ... يا علي حضرت منيتي
اگعد اوصيك بوصيتي ... بالحسن وحسين اخيه

يا ابن عمي ولا تخلي　　واحد علـــي يصلي
من العدى الگصدوا محلي　　وآذوا البــاري ونبيـــه
وثالث وصيتي المهمة　　شيل نعشي بليل ظلمة
واخفي عن عداي علمه　　وحدك ادفني بمســـيه
بضعة الهـــادي الزچية　　يـــوم حضرتهـــا المنية
حضر يمها النفل حيدر　　ووصتـــه واول وصيـــة
بالحسن وحسن اخيه　　الثانيـــة لو غســـلتني
لا تجس ضلعي ومتني　　الثالثـــة لـــو شـــيعتني

جنازتـــي أدفنـــها خفيـــة



مقتل
الامام الحسن عليه السلام

زيارة الإمام الحسن عليه السلام

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صِراطَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَيانَ حُكْمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ دِينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها السَّيِّدُ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها البَرُّ الوَفِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها القائِمُ الأَمِينُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العالِمُ بِالتَّأْوِيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الهادِي المَهْدِيُّ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الطّاهِرُ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها التَّقِيُّ النَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الحَقُّ الحَقِيقُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الحَسَنِ ابْنَ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في سطور

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام.

أُمُّه عليه السلام: فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

كُنيته عليه السلام: أبو محمد.

ألقابه عليه السلام: المجتبى، التقي، الزكي، السبط، الطيّب، السيِّد، الوَلي، وغيرها.

تاريخ ولادته عليه السلام: وُلد الإمام الحسن عليه السلام في ١٥ شهر رمضان ٣ هـ، وهو المشهور، وقيل: سنة ٢ هـ.

محل ولادته عليه السلام: المدينة المنورة.

مُدة عُمره عليه السلام: (٤٧) سنة.

مُدة إمامته عليه السلام: (١٠) سنوات.

حُكَّام عصره عليه السلام: معاوية بن أبي سفيان.

تاريخ شهادته عليه السلام: (٧) صفر ٤٩ هـ، وقيل: (٢٨) صفر ٥٠ هـ.

مكان شهادته عليه السلام: المدينة المنورة.

سبب شهادته عليه السلام: قُتل عليه السلام مسموماً بأمر من معاوية على يد زوجته جُعدة بنت الأشعث.

محل دفنه عليه السلام: المدينة المنورة / مقبرة البقيع.

لله مـا صنعـت فينا يـد البين — كم من حشى أقرحت منا ومن عين
هـذا هو الدهـر لا أهلا بطلعته — كم فـرق الدهـر فينا بيـن إِلفَينِ
ومـا هما حسـدا منـه بداهية — فأصبـح بعد جمع الشـمل ضدين
في الشرق هذا وذا في الغرب ممتئيا — مشـردين علـى بعديـن شـجيين
والدهر أحسـد شـيء للقريبين — يرمـي وصالهمـا بالبعـد وبالبيـن
لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غيرٍ — وذو لسـانين في الدنيـا ووجهين
أخنا على عترة الهادي فشـتتهم — فما تـرى جامعـا منه بشـخصين
بعـض بطيبة مدفـون وبعضهم — بكربـلاء وبعـض بالغريـن
وأرض طوس وسامرا وقد ضمنت — بغـداد بدريـن حلا وسـط قبرين
يـا سـادتي ألمـن أنعى أسـى — ولمن أبكي بجفنين من عيني قريحين
أبكي على الحسن المسموم مضطهدا — أم الحسـين لقـى بين الخميسـين
أبكي عليه خضيب الشيب من دمه — معفـر الخـد محـزوز الوريديـن
وزينب في بنـات الطهر لاطمة — والدمـع في خدها قـد خد خدين

***

نوحـــي على الاولاد يا زهـــرة الحزينة

فـــي كربـــلا واحـــد وواحـــد بالمدينة

تفرگـــوا عنچ وصـــار الشـــمل تبديد

واحد امن جعيدة قضى وواحد من يزيد

واحد اندفن عندچ وواحد عنچ ابعيد

گبر الحســـن عندچ وگبر حسين وينه

نصبوا يا زهـــرة اليوم فـــي بيتج عزيه

بالـــدار ناصبهـــا غريـــب الغاضريـــة

يبجي على عضيده الحسن مسموم اخيه

ريتج يـــا زهرة اليـــوم لحالـــه تنظرينه

***

قضى الزكي فنوحوا يا محبيه وابكوا عليه فذي الأملاك تبكيه

قضى ابن فاطمة الطهر البتولة من عم البرايا جميعـــا في أياديه

قضى وقد قطعت احشاؤه قطعا وصار يقذفها بالطشت من فيه

قضى وأظلم وجه الكائنات أسى — لما أصات بصوت الحزن ناعيه

ولم يزل كاظما للغيظ محتسبا — على الأذى صابرا في جنب باريه

حتى قضى بنقيع السم مضطهدا — وجرع الحتف قسرا من أعاديه

وأصبح المجد قد هدت قواعده — والجود أصبح ينعاه ويبكيه

***

يگلبي امن الحزن ذوب او تولم

على الي ذاب چبده او خلص بالسم

وسافه اعلى ابو محمد منهل الجود

گضه نحبه او منه الچبد ممرود

اشحال حسين لمن عاين العود

يچلب بيه چبده الي تخذم

يبو محمد نحل جسمي اعلى فرگاك

اشيصبرني يخويه اخلاف عيناك

عسانَه نروح احنه كلنا فداياك

بس انت يبحر الجود تسلم

عگب ذيچ الهظيمه او ذيچ الهموم

تاليها اظعنت والچبد مســموم

عيد اصبح لهالي الشــام هاليوم

يخويه اوعلهوا شــم اصبح ظلم

***

جحدوا ولاء المرتضى ولكم وعى منهم له قلب وأصغى مسمع

وبما جرى من حقدهم ونفاقهم في بيته كسرت لفاطم أضلع

وعدوا على الحسن الزكي بسالف الأحقاد حين تالبوا وتجمعوا

ما زال مضطهدا يقاســي منهم غصصا بها كأس الردى يتجرع

حتــى إذا نفذ القضاء محتما أضحى يدس إليه ســم منقع

وتفتــت بالســم من أحشــائه كبد لهــا حتى الصفا يتصدع

وقضــى بعين الله يقــذف قلبه قطعا غدت ممــا بها تتقطع

لله أي رزيــة كادت لهــا أركان شامخة الهدى تتضعضع

رزء بكت عين الحسين له ومن ذوب الحشا عبراته تتدفع

يــوم انثنــى يدعو ولكــن قلبه ذاو ومقلتــه تفيــض وتدمع

أترى يطيف بي السـلو وناظري من بعد فقدك بالكرى لا يهجع
خلفتني مرمي النوائب ليس لي عضد أرد به الخطوب وأدفع
وتركتني أسـفا أردد بالشـجى نفسـا تصعده الدموع الهمع

***

يحسـين نادى عيشتي گشره بلياك
خذنـي يخويه للگبر روحي فداياك
ايذوب گلبي لو بكت حولي يتاماك
ما اوحش الدنيه عگب عينك يمسموم
ويـلاه يوم احسـين ودع للشـفيه
او نادى يخويه شمتت العدوان بيه
انت برض طيبـه وانا في الغاضريه
جسمي امجدل والغسل من فيض الدموم
خويه ابهوادي الليل تنعاك المحاريب
خويه المنابر عگب عينك شگت الجيب

ياخوي عيشي من بعد عينك فلا ايطيب

او عيني عگب عينك ابد ما تگبل النوم

إنا لله وإنا إليــه راجعــون

عظّم الله إجورنا وإجوركم بمصابنا بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته، وروحه التي بين جنبيه، ســيد شباب أهل الجنة الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحب الله من أحب حســنا وأبغض الله من أبغضه من أحب الحســن قد أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أبغض الحســن فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله».

روي أن الحســين عليه السلام دخل على أخيه الحســن عليه السلام في مرضه الذي استشهد فيه، فلما رأى ما به بكى فقال له الحسن عليه السلام: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما صنع بك فقال الحســن عليه السلام: إن الذي أوتي إلي بســم قتل به شخص واحد،ولكــن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله،وقد ازدلف عليك ثلاثون ألفا يدعون الإســلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذريتك ونســائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل على بني أمية اللعنة، وتمطر السماء ماء ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، هذا وقد أخذ السم في الحسن عليه السلام مأخذا كبيرا.

وكان رأســه في حجر الحســين عليه السلام فقال: أخي حسين آتني بطشت لأقذف

به كبدي المســموم، وعوداً أقلب به كبدي المســموم، فقام الحسين عليه السلام وجاء بطشت وعود، وأخذ الحسن عليه السلام يقذف بين الحين والآخر أحشاءه في الطشت قطعة قطعة.

اشــكثر الدهر فرگ بيــن الاحباب

او سهمه اعلى ابو محمد بالگلب صاب

گعد ينحــب ولن الدگ على الباب

صاح الحسن شيل الطشت يحسين

بينمــا هو كذلك في مصيبته وإذا بزينب عليها السلام وأخواتها قد أقبلن إلى أخيها فلما لاحت للإمام الحســن عليه السلام زينب والهاشميات صاح أخي حســين نحي الطشت عني واستره لِألّا تراه زينب أم المصائب.

يحسين شيل الطشت عني   خواتك يبو السجاد اجني

يردن يشــبعن شــوف مني   ويــردن يخويــه يودعنــي

وينوحــن علــي ويندبنــي

انــا الفاجــدة امــي وابي   وانــا الجايــه اتعافه لخيي

يخويه حسين اخاف يزول فيي   لو مات الحسن هاليوم يا حسين

فدخلت زينب عليها السلام ولما رأت الحسن عليه السلام على هذه الحالة رأسه على صدر أخيه الحسين صاحت: وا أخاه وا حسناه، بينما هي كذلك نظرت إلى طشت مستور سألت عنه الحسين عليه السلام فاختنق بعبرته، وقال: إن في الطشت كبد أخي الحسن المسموم، وما أحببنا أن تنظري إليه يا زينب.

أقول: يا أبا عبد الله ويا أبا محمد لم تحبا أن تنظر زينب عليها السلام إلى هذا الطشت، ولكنها نظرت إلى طشت آخر أعظم من هذا الطشت، الآن تنظر إلى هذا الطشت وإلى جانبه الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية وبقية بني هاشم، ولكن الطشت الثاني رأس المولى الحسين عليه السلام وليس معها أحد من أخوتها وأحبتها، بل هي بين يدي يزيد اللعين، وهو ثمل بالخمرة وبيده عود الخيزران يضرب به ثغر الحسين عليه السلام، وزينب عليها السلام مكتوفة بالحبال ومع الأطفال والعيال.

حوت زينب يبو السجاد طشتين **طشت چبد ابو محمد گرة العين**

وطشت راسك ينور العين يحسين **وبالخيزران يضرب يزيد الشفته**

***

شاهدت طشتين زينب بنت علي الليث العميد

طشت بيه چبده ابو محمد وطشت الشهيد

والاشد واعظم عليه طشت بيه راس الشهيد

بالخيزرانـه شـافته يضـرب يزيد الشـفته

وهكذا كانت تنادي بأبي وأمي.

آنـه الـي شـفت واحـد بيـه اوواحـد

طشـتين چبـد الحسـن بيـه راس الحسـين

ذيچـي لسـاه يحسـين العمـر لا طالـت ايامـه

يخويـه الشـام هـد حيلي ودعانـي الليـل مـا انامه

علـى يزيد الرجـس طبيت وراسـك چـان گدامـه

يضـرب راسـك وهاجت نار دلالي صحت لا تضرب الوالي

عسا انشـلت يمينك ليش تضـرب راس والينـه

يزيـد ومـن سـمع حچي هـم سـب والدي وسـبني

ابذاك المجلس الميشـوم راد النغَـل يضربنـي

عمت عيني الدهر للشـام عگـب حسـين دولبنـي

وعگب الخدر ذاك الفات لن ابمجلس الشمات ويعود النه الفرح هيهات

وتعود إخوتي وبالخير تتعمر نوادينه

***

خويه انا وگفت بمچان الماوگفناه وگفنه وشـتم حيدر سمعناه

والمر يا بو فاضل جرعناه

تمنيت حـي حامي الضعينه مـا چـان يتجسـر علينه

الرجـس ويديـر بالعين لينه ولا تنسـبي عزيزتي سكينة

اتضربها شـلت يمينك انها وجوه لوجه الله طال سجودها

***

ودخل على الإمام الحسن عليه السلام جنادة ابن أبي أمية والإمام يجود بنفسه فقال له: سيدي أوصني فقال الإمام الحسن عليه السلام: «استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلـك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل هم يومك الذي لم يأتِ على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنت لا تكسـب شـيئا فوق قوتك إلا كُنتُه خازنا لغيرك، وأنزل الدنيا منزلة الميتة، فخذ منها ما يكفيك، فإن كان حلالا كنـت قد زهدت فيه، وإن كان حراما فليس عليك وزر، لأنك أخذت منه كما تأخذ من الميتة، وإن كان العتاب فالعقاب يسير.

يا جنـادة اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا،

واعلم أن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، وبالشبهات عتاب، يا جنادة من أراد عزا بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، وغنى بلا مال، فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته، وإن نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب بمن إذا صحبته زانك، وإذا صنته صانك، وإذا طلبت منه معونة أعانك، مَن إذا رأى منك حسنة عدها، ومَن رأى منك سيئة سدها، وإن مددت يدك إلى خير مدها، وإذا قلت صدق قولك، وإذا صلت شد صولتك، ومَن إذا سألته أعطاك، وإذا سكت عنه ابتدأك، وإذا نزلت بك إحدى الملمات واساك، مَن لا تأتيك منه العوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، مَن إذا تنازعتما منقسما آثرك».

هذا والإمام الحسن عليه السلام أخذه الضعف وهو يتقيأ كبده المسموم، ورأسه على صدر أخيه الحسين عليه السلام، والحسين ينادي: وا أخاه وا مسموماه..

يحسين تجي له ابصدرك　　　ابن والدك وحزام ظهرك

اخاف الدهر من بعده يغدرك　　　اوتظل بعده يخويه ولا لك امعين

قال المجلسي في البحار: سقي الإمام الحسن عليه السلام السم ست مرات، وفي السادسة اشتد على الحسن المرض ولما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين: أحضر لي يا أخي أولادي وأهلي، فأحضرهم الحسين عنده فأدار عينه، وأوصى لأخيه الحسين عليه السلام بأولاده واحدا بعد واحد وقال: إذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وحنطني

بفاضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله، وكفني واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهدا، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك، وستعلم يا ابن أم إن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في منعكم من ذلك، وبالله أقسم عليك أن لا تهرق في أمري ملء محجمة دما.

الله الله في دماء المسلمين فجدد بي العهد عند قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وادفني عند قبر جدتي فاطمة بنت أسد في جنة البقيع، ثم الإمام الحسن عليه السلام دار عينه عليهم وقال لهم: أيها الحاضرون اسمعوا وأنصتوا ما أقول لكم، هذا الحسين عليه السلام إمام بعدي، فلا إمام غيره، ألا فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد والحر العبد، والذكر الأنثى، هو خليفتي عليكم لا أحد يخالفه منكم.

ثم التفت إلى الحسين عليه السلام وإلى أخوته وحرمه وأولاده وقال: «حفظكم الله أستودعكم الله، الله خليفتي عليكم، وكفى به خليفة، وأني منصرف عنكم ولاحق بجدي وأبي وأمي وأعمامي، ثم بكى فقال الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ قال: أبكي لفراق الأحبة «وإن كان سوف ألتحق بجدي وأبي وأمي»، أبكي لفراق الأحبة وهول المطلع.

ثم قال: «عليكم السلام يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته، ثم وجه وجهه إلى القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه بنفسه، مصرحا بشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الخليفة من بعده بلا فصل علي بن أبي طالب عليه السلام».

ثم قضى نحبه ولقى ربه، وفاضت روحه المقدسة فقام الحسين عليه السلام: وصاح عليه معولا ونادى: وا أخاه وا حسناه وا قلة ناصراه من لي عون بعدك يا أخي.

حن حسين اويلي وصفگ بيده　　**اون ونـــات لمفـــارچ عضيده**

يگله العمـــر من بعدك مريده　　**يخويه اليوم عدوانك معيدين**

عگـــب ما تمـــم وصيته يويلي غمـــض اعيونه

وســـدّ ايده وعدل رجليه وتغير وانخطف لونه

وگـــع فوگـــه اخـــوه حســـين واخوتـــه دونـــه

يگله دارنـــه اظلمت وزهـــرت دار بني مروان

فضـــج الناس كلهم بالبكاء والنحيب، وارتجت المدينة بأســـرها وضجت عليه، ضجة واحدة، وعلا نحيب أولاده ونســـائه وإخوانه فصاحت: أم كلثوم ولطمت خدها ونادت: واحســـناه وا محمداه وا عليـــاه وا فاطمتاه وصاحت زينب عليها السلام: وا أخاه وا حســـناه وا ســـنداه وا لهفاه وا قلة ناصراه، يا أخي من ألوذ به بعدك، وحـــزني لا ينقطع عليك طوال دهري، ثم إنها بكت على أخيها وهي تلثم خده، والحسين عليه السلام معها يبكي.

يگلهـــة يـــا زينـــب جابليني　　**نجيـــم العـــزه بينـــچ وبينـــي**

المســـموم اخي عمت عيني　　**كسر ظهري وعدوانه مشمتين**

شـنهو العذرللوفـد لو جت لينـه او لعادتهـا تحنـت

شـتگول چبده ابسـم تفتت لـو نعتذر شـملك تشـتت

لـكل النـاس عمـت

كريم اهل العبه كالسـيل يده شبل حيدر وسيد الرسل يده

على امصابه دليلي جرح يده دمه وادموعي الهظمه سـويه

ثم قام الحسـين عليه السلام بتجهيزه وغسـله وحنطه وكفنه، وحمله على سريره إلى قبر جده رسـول الله صلى الله عليه وآله، فخرج مـروان بن الحكم ينادي: أيدفن الحسـن عند قبر جده رسـول الله صلى الله عليه وآله ويدفن عثمان في أقصى المدينة، وخرجت عائشة تنادي: لا تدخلوا بيتي مَن لا أحب، حتى رموا نعش الإمام الحسن عليه السلام سبعون سهما، هذا وبنو هاشـم أيديهم على مقابض سيوفهم، والإمام الحسين عليه السلام ينادي: بأخيه أبا الفضل العباس؛ الله الله في وصية أخي الحسن لا تهرقوا في أمره ملء محجمة دما.

الدنيا عيب بيه فرح بسـهام صدگ نعش الحسن ينصاب بسهام

وابو فاضل ايسل السيف بسهام مثـل عـوده تچتـف بالوصيه

***

جابــوه لگبر جده بني هاشــم يدفنونه

صاحت عائشة يا بني هاشم ابيتي لا تدفنونه

وسل السيف ابو فاضل وسالت دمعة عيونه

من شاف النبل يعصف من گوم المرة ومروان

دار حســين عينه وگله اصبر يبو فاضل

هذا مگدر ومكتوب امره من السما نازل

الك يوم الي چفوفك مگطعه وعلى الثرى سايل

مخك والسهم بالعين وانت موسد التربان

***

الك يوم الــذي بچفك تحمل الجود

وعليــه تتگاطع زنــودك يبحر الجود

وبعامــود تنطــر هامتــك وتجــود

ابنفســك على الماي وتبذل الجهدك

***

نادى حســين اخوته وگال اخوته اليوم

بــس اليــوم اصبروا والصبــر مو دوم

نوصــل كربــلا ونتلاگــة ويــه الگوم

ويلــي اســيوفنه اتغنــي بجماجمهه

***

ناده حســين ابــو فاضل ينــور النور

يعگلــي ونــور عيني لكربــلا مذخور

يومــك يــا بن ابويه عاشــر بعاشــور

وجثتــك يا عضيــدي اتحيــر بلمها

***

ســاعد الله قلب الحســين عليه السلام لما وضع الجنازة علــى الأرض، وقد رفع منها ســبعين نبلا ووضعه في لحده وأهال التراب عليه، وأخذ العمامة من رأسه، وهي أشرف شــيء يرفع للحزن، ورمى بها إلى الأرض، وألقى بنفسه على القبر وأنشأ يقول:

أأدهن رأسي أم تطيب محاسني　　وخدك معفور وأنت سليب
بكائي طويل والدموع غزيرة　　وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه　　ألا كل من تحت التراب غريب
فليس حريبا من أصيب بماله　　ولكن من وارى أخاه حريب

***

مدري اشگال من نزله ابگبره　　فوگ الوجن ظل يسچب العبره
عفه گلب الحسين اشكثر صبره　　لونه من صخر چا صار نصين

***

اتخوصر عله گبر الحسن مهجة المختار
يجذب الونه والدمع بالخد نثار
اينادي يخويه موحشه ابيوتك عليه
والدهر بعدك يا عضيدي خان بيه
مگدر على طبة المنزل هالعشيه
وانظر ايتامك بالكسيره يا حمه الجار

شـــگول لو گالـــوا يا عمي ويـــن ابونا

اوشـــلبصر لـــو زينب تلگتنـــي حزينه

تلطم على الهمه وتگول الحسن وينه

اتهيـــج عليه الواســـعه واتزيد الافكار

هذا موقف الحسين عليه السلام على قبر أخيه الحسن عليه السلام.

وأما محمد بن الحنفية، فقد وقف على قبر أخيه باكيا وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد لئن عزت حياتك، فلقد هدت وفاتك، وكيف لا وأنت ســـليل الهدى، وحليف أهل التقى، ورابع أهل الكســـاء، ربيت في حجر الإسلام، ورضعت من ثدي الإيمان، ولك الســـوابق العظمى، والغايات القصوى، فعليك السلام، فلقد طبت حيا وميتا.

يگله يا عضيدي يبو محمد **چبدك من نجيع السم تمرد**

يخويه اليوم طاغي الشام عيد **وعلى گلبي يخويه تراكم الهم**

ثم يلتفـــت إلى أمـــه الزهراء عليها السلام ويقـــول: أماه فاطمة عظـــم الله أجرك بأخي المسموم المظلوم.

نصبـــوا يا زهرة اليوم فـــي بيتچ عزيه

بالـــدار ناصبهـــا غريـــب الغاضريـــه

يبچي على عضيده الحسن مسموم اخيه

ريتـــج يـــا زهرة اليـــوم حالـــة تنظرينه

نوحـــي على الاولاد يا زهـــرة الحزينة

فـــي كربـــلا واحـــد وواحـــد بالمدينة

اتفرگـــوا عنـــچ وصار الشـــمل تبديد

واحد من اجعيده قضى وواحد من يزيد

واحد اندفـــن عندچ وواحد عنچ بعيد

گبر الحسن عندچ وگبر الحسين وينه

انـــه دهري رمانـــي بالرزايا ابكل غالي

وشتت اولادي عن يميني وعن شمالي

ما اشوف ساعة من الحزن مرتاح بالي

وعظم علي لو نعى الناعي على حسين

حزني على اولادي ذبايح يوم عاشوراء

لانصب عليهم ماتمي في وسط القبور

ونسيت ضلع اللي ابجنب الباب مكسور

واتكسرت مني ضلوع ابيوم الغاضريه



مقتل
الإمام الحسين عليه السلام

زيارة الإمام الحسين عليه السلام

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يااَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ياسَيِّدَ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رِضاهُ مِنْ رِضَا الرَّحْمنِ وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ وَحُجَّةَ اللهِ وَبابَ اللهِ وَالدَّليلَ عَلَى اللهِ وَالدّاعِي اِلَى اللهِ ،اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ اِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ، اَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَاَشْهَدُ اَنَّ قاتِلَكَ فِي النّارِ اَدينُ اللهَ بِالْبَراءَةِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَمِمَّنْ قاتَلَكَ وَشايَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، يالَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظيماً

الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام في سطور

هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام.

أمُّه عليه السلام: فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

كُنيته عليه السلام: أبو عبد الله.

ألقابه عليه السلام: الرشيد، الطيب، السيد، الزكي، المبارك، التابع لِمَرضاة الله، الدليل على ذاتِ الله، السبط، سيد شباب أهل الجنة، سيد الشهداء، أبو الأئمة، وغيرها.

تاريخ ولادته عليه السلام: (٣) شعبان ٤ هـ، وقيل (٥) شعبان، وقيل غير ذلك.

محل ولادته عليه السلام: المدينة المنورة.

حروبه عليه السلام: شارك مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل وصفين والنهروان، وكان عليه السلام قائداً لجيش الإيمان ضد جيوش الكفر والضلال في معركة كربلاء (واقعة الطف).

مُدة عُمره عليه السلام: (٥٧) سنة.

مُدة إمامته عليه السلام: (١١) سنة.

حُكَّام عصره عليه السلام: معاوية بن أبي سفيان، يزيد بن معاوية.

تاريخ شهادته عليه السلام: (١٠) محرم ٦١ هـ.

مكان شهادته عليه السلام: كربلاء المقدسة.

سبب شهادته عليه السلام: قُتل عليه السلام شهيداً وهو يدافع عن دين جدِّه محمد صلى الله عليه وآله في معركة كربلاء، ضد جيش الفاسق يزيد.

محل دفنه عليه السلام: كربلاء المقدسة.

لله مطــروح حوت منــه الثرى نفس العلا والســؤدد المعقودا
ومجــرح ما غيرت منــه القنا حســنا ولا أخلقنا منه جديدا
قد كان بدرا فاغتذى شــمس الضحى مذ ألبسته يد الدماء لبودا
وتظله شــجر القنــا حتى أبت إرســال هاجرة الســماء بريدا
وثــواكل بالنوح تســعد مثلها أرأيــت ذا ثكل يكون ســعيدا
ناحــت فلم ترى مثلهن نوائحا إذ ليــس مثل فقيدهــن فقيدا
نادت فقطعت القلوب بشجوه لكن مــا انتظم البيــان فريدا
مالي دعوت لم تجيب ولم تكن عودتني مــن قبل ذاك صدودا
ألمحنة شغلتك عني أم قلى حاشــاك أنك ما برحت ودودا

***

خويه منته التنسه يحسين وانساك وانســه اخوتي الراحو فداياك
وانسه الرمح والسهم بحشاك لــون تنفــذه بالــروح لفداك

***

أو بعــد ما ابيض القذال وشــابا أصبو لوصل الغيد أو أتصابا
هبني صبوت فمن يعيد لي غوانيا يحسبن بازي المشيب غرابا
قــد كان يهديهــن ليل شــبيبتي فظللن حين رأين فيه شهابا
لا يبعــدن وإن تغيــر مالفــن بالجمع كان يؤلف الأحبابا
ولقد وقفت فمــا وقفن مدامعي في دار زينب بل وقفن ربابا

فسجمت فيها من دموعي ديمة وسجرت من حر الزفير شهابا
واحمر فيها الدمع حتى أوشكت تلك المعاهـد تنبت العنابا
وذكـرت حيـن رأيتهـا مهجورة فيها الغراب يـردد التنعابا
أبيات آل محمد لما سرى عنها ابـن فاطمـة فعـدن يبابا
ونحـى العراق بفتيـة من غالب كل تـراه المـدرك الغلابا
يتمايلـون كأنمـا غنـى لهـم وقع الضبا وسـقاهم أكوابا
وكأنهـم مسـتقبلون كواعبـا مسـتقبلين أسـنة وكعابـا
وجدوا الردى من دون آل محمد عذبا وبعدهم الحياة عذابا
ودعاهـم داع القضـاء وكلهـم ندب إذا الداعي دعاه أجابا
وناؤوا عن الأعداء وارتحلوا إلى دار النعيم وجاوروا الأحبابا
وتحزبت فـرق الظلال على ابن من في يوم بدر فرق الأحزابا
فأقـام عين المجـد فيهم مفردا عقدت عليه سهامهم أهدابا
لـم أنسـه إذ قام فيهـم خاطبا فـإذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألسـت أنا ابن بنت نبيكم وملاذكم أن صرف دهر نابا
هل جئت في ديـن النبي ببدعة أم كنت فـي أحكامه مرتابا
أم لـم يوصِ بنـا النبـي وأودع الثقلين فيكم عتـرة وكتابا
أم لم تدينـوا بالمعـاد فراجعوا أحسـابكم إن كنتم أعرابا
فغـدوا حيارى لا يـرون لوعظه إلا الأسـنة والسهام جوابا
حتـى إذا أسـفت علـوج أمية أن لا ترى قلب النبي مصابا

صلت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجدة الضبا محرابا
ومضى لهيفا لم يجد غير القنا ظلا ولا غير النجيع شرابا
ظمآن ذاب فؤاده من غلة لو مست الصخر الأصم لذابا
لهفي لجسمك في الصعيد مجردا عريان تكسوه الدماء ثيابا

***

يبو روح العزيزة شلون ساجم ابهل الشمسه وعله التربان نايم
ثلث تيام عن الماي صايم وتاليها يبو سكينه مطبر

***

يا نفس لو أدركت حظا كاملا لنهاك عن فعل القبيح نهاك
وعرفت من أنشأك من عدم إلى هذا الوجود وصانعا سواك
وشكرت منته عليك وحسن ما أولاك من أنعامه مولاك
يا أمة نقضت عهود نبيها أفمن إلى نقض العهود دعاك
وصاك خيرا بالوصي كأنما متعمدا في بغضه وصاك
إياك أن تتقدميه فإنه في حكم كل قضية أدراك
فأطعت لكن باللسان مخافة من بأسه والغدر حشو حشاك
يا تيم لا تمت عليك سعادة لكن دعاك إلى الشقاء شقاك
لولاك ما ظفرت علوج أمية يوما بعترة أحمد لولاك
وعليك خزي يا أمية دائما يبقى كما في النار دام بقاك

هلا صفحت عن الحسين ورهطه صفحة الوصي أبيه عن آباك
وعففت يوم الطف عفة جده المبعوث يوم الفتح عن طلقاك
أفهل يد سلبت إمائك مثلما سلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حسرا كنسائه يوم الطفوف نساك
ما بيـــن نادبة وبيـــن مروعة في أســـر كل معانـــد أفاك
يا أمـــة بائت بقتـــل هداتها شلت يداك وما بلغت مناك
بئس الجزاء لأحمد في آله وبنيه يـــوم الطف كان جزاك
تالله لا أنســـاك زينب والعدا قسرا تجاذب عنك فضل رداك
والله لـــو أن النبـــيّ وصنوه يوما بعرصة كربلا شـــهداك
لم يمس منهتكا حماك ولم تمض يوما أمية عنك سجم خباك

***

يراچـــب ريـــض ابهونـــك وصيـــه ويـــاك اخـــذ مني
انشـــد واعتنـــي لحيـــدر وگلـــه ليـــك متعنـــي

***

اخبـــره ليـــك متعنـــي من ارض يـــا داحـــي البـــاب
عن حســـين چيـــف تغيب هالغيبـــة يليـــث الغـــاب
بناتـــك ســـلبوا احللـــه ولا خلوا عليهـــا احجاب
وگلـــه تگول زينـــب ليش لســـه مـــا نشـــد عنـــي

واخبـره عـن بني هاشـم جثثهـا مطرحـة بالبـاب
هــذا امكطعــه جفوفــه وهــذا علــى الثــرة موذر
واخبره بالطفل والحسـين وعبـاس وعلـي الاكبـر
وكلــه جاســم العريــس بــدم الــراس متحنــي

إنـا لله وإنـا إليـه راجعـون

ولما لم يبق مع الحسـين إلا أهل بيته، عزموا على ملاقاة الحتوف، ببأس شديد، وحفاظ مر ونفوس أبية، وأقبل بعضهم يودع بعضا، وأول من تقدم أبو الحسـن علي الأكبر وعمره سـبع وعشرون، فإنه ولد في الحادي عشر من شعبان، وكان مرآة الجمال النبوي، ومثال خلقه السـامي، ونموذجا من منطقه البليغ، وإذا كان شاعر رسول الله يقول في النبي الأكرم ﷺ:

وأحسن منك لم ترقط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءا من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

فمادح الأكبر يقول:

لــم تــر عينــي نظـرت مثله من محتف يمشي ومن ناعل
يغلي نهــيء اللحــم حتى إذا أنضــج لم يغل على الآكل
كان إذا شــبت لــه نــاره أوقدهــا بالشــرف القابل
كيمــا يراهــا بائــس مرمــل أو فــرد حي ليــس بالآهل

لا يؤثـر الدنيـا علـى دينـه ولا يبيـع الحـق بالباطل
أعني(ابن ليلى) ذا الندى والسدى أعني ابن بنت الحسب الفاضل

فعلي الأكبر هو المتفرع من الشجرة النبوية الوارث للمآثر الطيبة

ورث الصفات الغر وهي تراثه من كل غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر بإبا الحسين وفي مهابة أحمد
وتراه في خلق وطيب خلائق وبليغ نطـق كالنبي محمد

ولما يمم الحرب عزّ فراقه على مخدرات الإمامة، لأنه عماد أخبيتهن، وحمى أمنهن، ومعقد آمالهن بعد الحسين عليه السلام، فأحطن به وتعلقن بأطرافه، وقلن: ارحم غربتنا لا طاقة لنا على فراقك فلم يعبأ بهن، لأنه يرى حجة الوقت مكثورا، قد اجتمع أعداؤه على إراقة دمه الطاهر، فاستأذن أباه وبرز على فرس للحسين عليه السلام تسمى لاحقا.

ومن جهة أن ليلى أم الأكبر بنت ميمونة ابنة أبي سفيان صاح رجل من القوم، يا علي إن لك رحما كبيرا بأمير المؤمنين(يزيد)، ونريد أن ترعى الرحم، فإن شئت آمنّاك قال عليه السلام: إن قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله أحق أن ترعى، ثم شد يرتجز معرفا بنفسه القدسية وغايته السامية.

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي اضرب بالسيف أحامي عن أبي
ضرب غلام هاشمي علوي

ولم يتمالك الحسين عليه السلام من دون أن يرخي عينيه بالدموع، وصاح بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، وسلط الله عليك من يذبحك على فراشك، ثم رفع شيبته المقدسة نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء، فقد برز إليهم أشبه الناس برسولك محمد خلقا وخُلقا ومنطقا، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه، اللهم فامنعهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عَدَوا علينا يقاتلونا.

ثم تلا قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ولم يزل يحمل على الميمنة، ويعيدها على الميسرة، ويغوص في الأوساط، فلم يقابله جحفل إلا رده، ولا برز إليه شجاع إلا وقتله.

يرمي الكتائب والفلا غصت بها — في مثلها من بأسه المتوقد
فيردها قسرا على أعقابها — في بأس عريس العرينة ملبد

فقتل مائة وعشرين فارسا، وقد اشتد به العطش، فرجع إلى أبيه يستريح، ويذكر ما أجهده من العطش، فبكى الحسين وقال: وا غوثاه ما أسرع الملتقى بجدك،

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

فيسقيك بكأسه شربة لا تظمأ بعدها، ودفع إليه خاتمه ليضعه في فيه.

يبويه شربة اميه لچبدي اتگوى ورد للميدان وحدي
يبويه انفطر چبدي وحق جدي العطش والشمس والميدان والحر

***

يگله امنين اجيب الماي يبني مهو حچيك بهض حيلي او شعبني
اوفت روحي او حمس چبدي اوسلبني يبويه استخلف الله العمر واصبر
يگله والدمع يجري من العين يبعدي وبعد كل الناس يحسين
تگلي اصبر وگلبي صار نصين شلون اصبر يبويه والصبر مر

ثم رجع علي الأكبر إلى الميدان مبتهجا بالبشارة الصادرة من الإمام الحجة عليه السلام بملاقاة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، فزحف فيهم زحفه العلوي، وغيّر في وجوه القوم، ولم يشعروا أهو الأكبر يطرد الجماهير من أعدائه أم أنه الوصي عليه السلام يزأر في الميدان، أم أن الصواعق تترى في بريق سيفه، فأكثر القتلى من أهل الكوفة حتى أكمل المائتين.

فقال مرة بن منقذ العبدي: عليّ آثام العرب إن لم أثكل أباه به، فطعنه بالرمح في ظهره، وضربه بالسيف على رأسه، ففلق هامته، واعتنق فرسه، فاحتمله إلى معسكر الأعداء وأحاطوا به حتى قطعوه بسيوفهم إربا إربا.... ونادى رافعا صوته: عليك مني السلام أبا عبد الله، هذا جدي قد سقاني بكأسه شربة لا أظمأ

بعدها، وهو يقول: إن لك كأسا مذخورة، فأتاه الحسين عليه السلام وانكب عليه واضعا خده على خده وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعز على جدك وأبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك، وتستغيث بهم فلا يغيثونك.

ثم أخذ بكفه من دمه الطاهر ورمى به نحو السماء، فلم يسقط منه قطرة.

وفي هذا جاءت زيارته «بأبي أنت وأمي من مذبوح ومقتول من غير جرم، بأبي أنت وأمي دمك المرتقى به إلى حبيب الله، بأبي أنت وأمي من مقدم بين يدي أبيك يحتسبك ويبكي عليك محترقا عليك قلبه، يرفع دمك إلى عنان السماء لا يرجع منه قطرة، ولا تسكن عليك من أبيك زفرة، ثم نادى: وا علياه وا ولداه»

يبويه گول منهو الشرگ راسك ... ينور العين يا هو الخمد انفاسك

يعگلي من نهب درعك وطاسك ... يروحي اشلون اشوفنك مطبر

يبويه من عدل راسك ورجليك ... اومن غمض اعيونك واسبل ايديك

ينور العين كل سيف الوصل ليك ... گطع قلبي ولعند حشاي سداه

يبويه من سمع يمك ونينك ... ومن شبحت لعند الموت عينك

للعشرين ما وصلن اسنينك ... او حاتفني عليك الدهر الاكشر

شافه والنبل شابچ على راح ... اوظل يصفچ وسف راح على الراح

وصاح بصوت يا زينب علي راح ... يبويه اظلمت الدنيا عليه

***

لهفي على عقائل الرسـالة لمـا رأينـه بتلـك الحالة
عـلا نحيبهـن والصيـاح فادهش العقـول والارواح
ناحت على كفيلها العقائل والمكرمات الغر والفضائل
لهفي لها مذ فقدت عميدها وهل يوازي أحـد فقيدها
ومـن يوازي شـرفا وجاها مثـال ياسـين شـبيه طه
يا سـاعد الله اباه مذ خبا نيره الاكبـر في ظل الضبا
رأى الخليل في منى الطفوف ذبيحـه ضريبة السـيوف
بكاه ما يرى وما ليس يرى من ذروة العرش الى تحت الثرى

وأمر فتيانه أن يحملوه إلى الخيمة، فجاؤا به إلى الفسطاط الذي يقاتلون أمامه، وحرائر بيت الوحي ينظرن إليه محمولا، قد جللته الدماء بمطارف العز حمراء، وقد وزع جثمانه الضرب والطعن، فاسـتقبلنه بصدور دامية وشـعور منشورة، وعولة تصـك سمع الملكوت، وأمامهن عقيلة بني هاشـم (زينب الكـبرى) ابنة فاطمة بنت رسـول الله صلى الله عليه وآله صارخة نادبة، فالقت بنفسـها عليه تضم إليها حمى نفسها الذاهب، وحمى خدرها المنثلم، وعماد بيتها المنهدم، وهي صارخة وا علياه وا ابن أخاه.

گومـي يليله الاكبر نشـيله خلانـي وحيد وانـت ذليله
گلبي تصدع من شفته ايجود والدم صابـغ وجناته الخدود
صاد الحشاشه ما ضاگ الورود يفحص على الزان گومي نشيله

طلعت تنادي والگلب لهفان	خليت الاكبر مرمي عطشان
فوگ الوطيــة چنه غصن بان	گله الولد جاچ گومي افرشيله
صرخت وفرت كل النساوين	كلمن تنــادي وين الولد وين
شــافته ملفوف ابربدة حسين	صرخــت تعالي لبنــچ يليله
وزينب تنادي وتلطم بالچفوف	مدد عزيزه وگلهــا انظري له

وخرج أبو بكر بن الحسن بن علي عليه السلام وهو عبد الله الأكبر، وأمه أم ولد يقال لها رملة فقاتل حتى قتل.

وخرج من بعده أخوه لأمه وأبيه القاسم، وهو غلام لم يبلغ الحلم، فلما نظر إليه الحسين عليه السلام اعتنقه وبكى، ثم أذن له فبرز كأن وجهه شقه قمر، وبيده السيف، وعليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان، فمشى يضرب بسيفه، فانقطع شسع نعله اليسـرى، وأنف ابن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أن يحتفي في الميدان، فوقف يشــد شسع نعله، وهو لا يزن الحرب إلا بمثله غير مكترث بالجمع، ولا مبال بالألوف.

وبينما هو على هذا إذ شدّ عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي، فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه فقال: والله لأشدن عليه، فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه فقال: يا عماه، فأتاه الحســين عليه السلام كالليث الغضبان، فضرب عمروا بالسيف، فاتقاه بالساعد، فأطنها من المرفق، فصاح صيحة عظيمة سمعها العسكر، فحملت خيل ابن سعد لتستنقذه، فاستقبلته بصدورها ووطأته بحوافرها، فمات اللعين.

وانجلت الغبرة وإذا الحسين قائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجليه والحسين

يقول: بعدا لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك.

ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه، فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوت، والله كثر واتره، وقل ناصره.

بچه وناداه يا جاسم شبيدي ... يا ريت السيف گبلك حز وريدي

هان لكم تخلوني وحيدي ... وعلى خيمي الزلم والخيل تفتر

ثم احتمله وكان صدره على صدر الحسين عليه السلام ورجلاه يخطان في الأرض، فألقاه مع علي الأكبر وقتلى حوله من أهل بيته عليهم السلام ورفع طرفه إلى السماء، وقال: اللهم أحصهم عددا ولا تغادر منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بني عمومتي، صبرا يا أهل بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا

امبارك بين سبعين الف جابوك ... ابدال الحنة بدم الراس حنوك

ابدال الشمع بالنشاب زفوك ... وملبس فوق راسك نبل ينثر

جابه وممدده ما بين اخوته ... بچه عدهم يويلي وهم موتَه

بس ما سمعن النسوان صوته ... اجت سكنة تصيح الله واكبر

شبان مثل الورد يزهون ... حسافه على الغبرة ينامون

ما ظنيت دهري بيكم يخون ... اثاري المجد باهل البيت خوان

يجاسم ريت هالطبرات بيه ... يجاسم ريت الموت ليه

صدگ رايح يا جاسم هاي هِيَّه ... داخذني وياك عنك ما اگدر اصبر

***

انا ردتك ما ردت دنيا ولا مال	**اتحضرني لو ثقل حملي واذامال**
يجاسم خابت اظنوني والآمال	**عند الضيج يبني اگطعت بيه**

ولما رأى العباس كثرة القتلى من أهله قال: لأخوته من أمه وأبيه، عبد الله وعثمان وجعفر: تقدموا يا بني أمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله، والتفت إلى عبد الله وكان أكبر من عثمان وجعفر وقال: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلا، واحتسبك، فقاتلوا بين يدي أبي الفضل حتى قتلوا جميعا.

ولم يستطع العباس صبرا على البقاء بعد أن فنى صحبه وأهل بيته، ويرى (حجة الوقت) مكثورا قد انقطع عنه المدد، وملأ مسامعه عويل النساء، وصراخ الأطفال من العطش فطلب من أخيه الرخصة، ولما كان العباس أنفس الذخائر عند السبط الشهيد عليه السلام، لأن الأعداء تحذر صولته، وترهب إقدامه، والحرم مطمئنة بوجوده مادامت ترى اللواء مرفوعا، فلم تسمح نفس(أبي الضيم) القدسية بمفارقته، فقال له: يا أخي أنت صاحب لوائي، قال العباس: قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين، وأريد أن آخذ ثأري منهم، فأمره الحسين عليه السلام أن يطلب الماء للأطفال، فذهب العباس إلى القوم ووعظهم وحذّرهم غضب الجبار.

فلم ينفع فنادى بصوت عال: يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله، قد قتلتم أصحابه وأهل بيته وهؤلاء عياله، وأولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء، فقد أحرق الظمأ قلوبهم، وهو مع ذلك يقول: دعوني أذهب إلى الروم أو الهند وأخلي لكم الحجاز أو العراق، فأثر كلامه في نفوس القوم حتى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته: يا ابن أبي تراب لو كان وجه الأرض كله ماء وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطرة، حتى تدخلوا في بيعة يزيد.

فرجـع إلى أخيه يخبره فسـمع الأطفال يتصارخون من العطـش، فلم تطمئن نفسـه على هذا الحال، وثـارت به الحمية الهاشمية، ثم أنـه ركب جواده، وأخذ القربة فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنبال، فلم ترعبه كثرتهم، وأخذ يطرد أولئك الجماهير وحده ولواء الحمد يرف على رأسـه، ولم يشعر القوم أهو العباس يجدل الأبطـال أم أن الوصي يزأر في الميدان، فلم تثبت لـه الرجال، ونزل إلى الفرات مطمئنا غير مبالٍ بذلك الجمع، ولما اغترف من الماء ليشرب، تذكر عطش الحسين عليه السلام ومن معه، فرمى الماء وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني — وبعده لا كنـت ان تكوني

هذا الحسـين وارد المنون — وتشـربين بـارد المعيـن

تـا الله ما هـذا فعـال دينـي

ولا فعال صادق اليقين

***

خاض الماي بـس هيّس اببردة

تـرس چفه يـروي عطش چبده

تذكـر لـن اخوه حسـين بعده

ذب المـاي من چفه وتحسـر

هذا الماي يجـري بطون حياة

وضوگه گبل اخوي حسين هيهات

وظن طفلة يويلي من العطش مات

وظــن موته گــرب والعمر گصر

شلون اشرب واخويه حسين عطشان

وسكنة والحرم واطفال رضعان

وظن گلــب العليل التهب نيران

يا ريت الماي بعده لا حلا ومر

ثم ملأ القربة وركب جواده، وتوجه نحو المخيم فقطع عليه الطريق، وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم، وكشفهم عن الطريق وهو يقول:

لا أرهــب الموت اذا الموت زقا حتى أوارى في المصاليت لقى

نفسي لسبط المصطفى الطهر وقى أنــي أنا العباس اغدو بالســقا

ولا أخاف الموت يوم الملتقى

فكمن له زيد بن الرقاد الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه، فبرأها فقال عليه السلام:

والله إن قطعتــم يمينــي إنــي أحامــي أبدا عــن ديني

وعــن إمــام صــادق اليقيــن نجــل النبــي الطاهــر الأمين

فلــم يعبأ بعد أن كان همه إيصال الماء إلى أطفال الحســين عليه السلام وعياله، ولكن حكيم بــن الطفيل كمن له من وراء نخلة، فلما مر به ضربه على شماله، فقطعها

وتكاثروا عليه وأتته السـهام كالمطر، فأصاب القربة سـهم وأريق ماؤها وسـهم أصاب صدره وضربه رجل بالعمود على رأسه، ففلق هامته.

وهوى بجنب العلقمي فليته للشـاربين به يداف العلقم

وسـقط على الأرض ينادي: عليك مني السلام أبا عبد الله فأتاه الحسين عليه السلام، وقد أعرب عليه السلام عن هذا الحال بقوله: الآن انكسر ظهري،وقلت حيلتي.

يخويه انكسر ظهري ولگدر اگوم وصرت مركز يخويه لكل الهموم
يخويه استوحدوني عگبك الگوم ولا واحـد علـي بعـد ينغـر
يخويـه امين اجتنـي هالرمية يخويه هسـا وگـع بيتي علي
يخويه هسـا عدوي شمت بي واشـوفنك يبو فاضـل مطبر
يخويـه العلم گلـي وين اوديه ينور العين دربـي بيش اجديه
حنى فوقه يشمه شـبچ ايديه عليـه وصاح اخويـه الله اكبر

ورجع الحسـين إلى المخيم منكسـرا حزينا باكيا يكفكـف دموعه بكمه، وقد تدافعت الرجال على مخيمه، فنادى: أما من مغيث يغيثنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ أما من طالب حق ينصرنا؟ أما من خائف من النار فيذب عنا؟ فأتته سكينة وسألته عن عمها، فأخبرها بمقتله، وسمعته زينب فصاحت: وا أخاه وا عباسـاه واضيعتنا بعدك، وبكين النسوة، وبكى الحسين معهم، وقال: وا ضيعتنا بعدك.

يگللها يزينـب راح عباس راح الضيغم الي يرفع الراس
وظل يبچي عليه الدرع والطاس وانا ابگى مـن بعده محير

***

نادى وقد مـلأ البوادي صيحة صـم الصخور لهولهـا تتألم
أأخي من يحمـي بنات محمد إذ صرن يسترحمن من لا يرحم
ما خلت بعدك أن تشل سواعدي وتكف باصرتي وظهري يقصم
لسـواك يلطم بالأكـف وهذه بيض الظبى لك في جبيني تلطم
ما بين مصرعك الفظيع ومصرعي إلا كمـا أدعوك قبـل وتنعم
هذا حسامك من يذل به العدى ولواك هـذا من به يتقدم
هونت يابن أبـي مصارع فتيتي والجرح يسكنه الذي هو أألم
فأكـب منحنيـا عليـه ودمعه صبغ البسيط كأنما هو عندم
قـد رام يلثمه فلم يـر موضعا لم يدمه عض السـلاح فيلثم

***

الف وسفة على العباس ينصاب ودم راسه على الچتفين ينصاب
المآتم اله ولحسـين ينصاب لمـن تظهر الراية الهاشـمية

***

وحگ الذي جابته الزهرة وحالت الشجاعة بس لابو فاضل وحالت
ابيـوم الكفـر حادتهم وحالت زمط بالماي واروى الهاشمية

ولما قتل العباس التفت الحسـين، فلم يـر أحدا ينصره، ونظر إلى أهله وصحبه مجزرين كالأضاحي، وهو إذ ذاك يسـمع عويل الأيامى، وصراخ الأطفال، صاح

بأعلـــى صوته: هل من ذاب عن حرم رســـول الله صلى الله عليه وآله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالبكاء.

ونهض السجاد عليه السلام يتوكأ على عصا ويجر سيفه، لأنه مريض لا يستطيع الحركة، فصاح الحسين بأم كلثوم احبسيه، لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد، فأرجعته إلى فراشه.

ثم أنه عليه السلام أمر عياله بالســـكوت وودعهم، وكانت عليه جبة خز دكناء وعمامة موردة أرخى لها ذوابتين والتحف ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقلد بسيفه.

وطلـــب ثوبا لا يرغب فيـــه أحد يضعه تحت ثيابه، لئلا يجـــرد منه فإنه مقتول مســـلوب، فأتوه بثوب، فلـــم يرغب فيه لأنه من لباس الذلـــة، وأخذ ثوبا خلقا وخرّقه، وجعله تحت ثيابه، ودعا بسراويل حبرة، ففزرها ولبسها لئلا يسلبها القوم.

تنادي يا خويه وما لك معين ... وگومك على الغبرة مطاعين
انا امين اجيب المرتضى امين ... عن كربلا يابـــه غبت وين
تدري لامية عليك اكو دين ... يطلبـــون ثار ابـــدر وحنين
خذوا ثارهم واحد بسبعين ... فزعوا فرد فزعة عالحسين

ودعـــا بولده الرضيع يودعه فأتته زينب بابنه عبد الله وأمه الرباب فأجلســـه في حجـــره يقبله ويقول بعدا لهـــؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء فرماه حرملة بن كاهل الأســـدي بسهم فذبحه، فتلقى الحسين الدم بكفه ورمى به نحو السماء.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: فلم تسقط منه قطرة، وفيه يقول: حجة آل محمد عجل الله فرجه السلام على عبد الله الرضيع، المرمي الصريع، المتشحط دما، والمصعد بدمه إلى السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه.

ولو تراه حاملا طفله رأيت بدرا يحمل الفرقدا
مخضبا من فيض أوداجه ألبسه سهم الردى مجسدا

لقد أتى به نحو القوم يطلب له الماء وهو يقول: إن كان ذنب للرجال فما ذنب هذا الرضيع؟.

فدعا الأقوام يالله ما الخطب الفظيع نبئوني أأنا المذنب أم هذا الرضيع
لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع لا يكن شافعكم خصم لكم في النشأتين

***

تلگه حسين دم الطفل بايده اشحال اليچتل بحضنه وليده
سال وترس چفه من وريده ذبه للسما وللگاع ما خر

ثم قال الحسين عليه السلام: هون ما نزل بي أنه بعين الله تعالى، اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح، إلهي إن كنت حبست عنا النصر عاجلا، فاجعله لما هو خير منه، وانتقم لنا من الظالمين، واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل، اللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله،

وسمع عليه السلام قائلا يقول: دعه يا حســين فإن له مرضعا في الجنة، ثم نزل عليه السلام عن فرســه، وحفر له بجفن ســيفه ودفنه مرملا بدمه، وصلى عليه ويقال: وضعه مع قتلى أهل بيته.

وقيل أن الحسين عليه السلام عاد به إلى المخيم، وتلقته ابنته سكينة، وسألته عن أخيها فقال لها: خذي أخاك مذبوحا فصاحت: وا أخاه، ثم صاح الحســين عليه السلام رباب خذي رضيعك مذبوحا، فأخذته وهي تنادي: وا ولداه وا رضيعاه.

خذت سلوتي وظليت اسالي   برويحتـــي والدمع هالي
ادين على يميني وشمالي   اهز بالمهد والمهد خالي
يبني يا عبد الله على فرگاك   صبري فنى ودرن ثداياك
يا دين گلــي لحرملة وياك   حين اشبحت للموت عيناك
گدر بسهمــه علـيك ورمــاك

يبنــي يعبــد الله ياغالــي   يــا هيبتي وعــزي ودلالي
وانه ما حسبت بالدهر تالي   يذلني ويخلي الدمع هالي

***

مياتم للحــزن ننصب وابني   فجعني حرملة بسهمه منه ابني
الطفل عاده يفطمونه منه ابني   انفطم يا ناس بسهام المنيه

***

عَزَه اربــاك ياغيرك بعد مالي
هبط يابني من امك راسها العالي

صدري فرغ منك والمهد خالي
وشوفتي هذي خلتلي اشچم داي

دايك ما يطيب وداي أبوك النوب
وداي الي يفلش ولو سبع گلوب

***

حسبت حساب وحسابي طلع مگلوب
ســكنة ميســرة وانت الفگد يرجاي

يــا رجــواي عگبك بعد مــا لوليت
وعگب حسين عيب اگعد تحت ظل بيت

يبنــي الكربلا يبني عســى لا جيت
يبني تموت وابدن ما شــربت الماي

وتقدم الحسين نحو القوم، مصلتا سيفه آيسا من الحياة، ودعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل جمعا كثيرا، ثم حمل على الميمنة وهو يقول:

الموت أولى من ركوب العار
والعار أولى من دخول النار

وحمل على الميسرة وهو يقول:

أنــا الحســين بــن علــي
آليــت أن لا أنثنــي

أحمــي عيــالات أبــي
أمضــي علــى ديــن النبي

قال عبد الله بن عمار بن يغوض: ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جأشـــا منه، ولا أمضى جنانا ولا أجرأ مقدما، ولقد كانت الرجال تنكشف بين يديه إذا شد فيها، ولم يثبت له أحد.

فصاح عمر بن ســعد بالجمع: هذا ابن الأنــزع البطين، هذا ابن قتال العرب، أحملوا عليه من كل جانب، فأتته أربعة آلاف نبلة، وحال الرجال بينه وبين رحله، فصاح بهم: يا شــيعة آل ســفيان إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون.

فناداه شمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟ قال: أنا الذي أقاتلكم، والنساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا.

قال اقصدوني بنفسي واتركوا حرمي قد حان حيني وقد لاحت لوائحه

وقصده القوم، واشتد القتال، وقد اشتد به العطش، فحمل من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج، وكان في أربعة آلاف فكشفهم عن الماء، وأقحم الفرس الماء، فلما هم الفرس ليشرب قال الحسين عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشان، فلا أشرب حتى تشرب، فرفع الفرس رأسه كأنه فهم كلامه، ولما مد الحسين يده ليشرب ناداه رجل أتتلذذ بالماء وقد هتكت حرمك؟ فرمى الماء، ولم يشرب، وقصد الخيمة.

ثم أنه عليه السلام ودع عياله ثانيا، وأمرهم بالصبر، ولبس الأزر وقال: استعدوا للبلاء واعلموا أن الله تعالى حاميكم وحافظكم، وســينجيكم من شر الأعداء، ويجعل

عاقبة أمركم إلى خير، ويعذب عدوكم بأنواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم.

هذا وعقائل النبوة تشاهد عماد أخبيتها، وسياج صونها، وحمى عزها، ومعقد شرفها مؤذنا بفراق لا رجوع بعده، فلا يدرين بمن يعتصمن من عادية الأعداء، وبمن العزاء بعد فقده، فلا غرو إذا أجتمعن عليه وأحطن به، وتعلقن بأطرافه بين صبي يئن وواهلة أذهلها المصاب طفلة تطلب الأمن، وأخرى تنشد الماء.

إذاً، فما حال سيد الغيارى ومثال الحنان، وهو ينظر بعلمه الواسع إلى ودائع الرسالة وحرائر بيت العصمة، وهن لا يعرفن إلا سجف العز وحجب الجلال.

كيف يتراكضن في هذه البيداء المقفرة، بعولة مشجية، وبهتاف يفطر الصخر الأصم، وزفرات متصاعدة من أفئدة حرى، فإن فررن فعن السلب، وإن تباعدن فمن الضرب، ولا محام لهن غير الإمام الذي أنهكته العلة.

فلو أن أيوبا رأى بعض ما رأى　　لقال بلى هذا العظيمة بلواه

أما عقيلة بني هاشم زينب الكبرى، فإنها تبصر هذا وذاك، فتجد عروة الدين الوثقى عرضة للانفصام وحبل النبوة آيلا إلى الانصرام، ومنار الشريعة إلى الخمود، وشجرة الإمامة إلى الذبول.

تنعى ليوث البأس من فتيانها　　وغيوثها أن عمت البأساء
تبكيهم بدم فقل بالمهجة الحرا　　تسيل العبرة الحمراء
حنت ولكن الحنين بكى وقد　　ناحت ولكن نوحها إيماء

فقمن وأرسلن الدموع تلهفا وأمسكن منه الذيل منتحبات
إلى أين يا كوكب الدجا ويا كهف أهل البيت في الأزمات
فيا ليتنا متنا ولم نر ما نراه ويا ليتنا لم نمتحن بحياة

***

لفه وعياله امن العطش يومن صاح بصوت للتوديع گومن
مثل سرب الگطة گامن يحومن وحدتهن تطيح عليه وتعثر
اجه لزينب يوصيها بالعيال يوصيها بالعليل وكل الاطفال
بچت سكنة يويلي والدمع سال عليها وگلبه من الونين انگسم نصين

والتفت الحسين إلى ابنته سكينة، فرآها منحازة عن النساء باكية نادبة، فوقف عندها مصبرا ومسليا لها ولسان حاله يقول:

هذا الوداع عزيزتي والملتقى يوم القيامة عند حوض الكوثر
فدعي البكاء وللأسار تهيأي واستشعري بالصبر الجميل وبادري
وإذا رأيتني على وجه الثرى دامي الوريد مبضعا فتصبري.

***

صد الخيمته وعاين اسكينه مهبطة الراس وتنوح وحزينة
دار ايده عليه وجرت عينه يگلها عليچ عگبي يكثر الهم
بچت زينب وحن گلبه عليه تگله الحرم هاي اشلون بيها

يخويه الحرم من تفگد وليها تذل وتصير للعــدوان مغنم

فقال عمر بن ســعد: ويحكم اهجموا عليه ما دام مشغولا بنفسه وحرمه، والله إن فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميســرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسهام حتى تخالفت الســـهام بين أطناب المخيم، وشـــك ســـهم بعض إزر النساء، فدهشن وأرعــبن وصحن، ودخلن الخيمة ينظرن إلى الحســين عليه السلام كيف يصنع، فحمل عليهم كالليث الغضبان، فلا يلحق أحدا إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية، وهو يتقيها بصدره ونحره.

ورجـــع إلى مركـــزه وهو يكثر من قول لا حول ولا قـــوة إلا بالله العلي العظيم، وطلب في هذه الحال ماء فقال الشـــمر: لا تذوقه حتى ترد النار، وناداه رجل: يا حســـين ألا ترى الفرات كأنه بطون الحيات؟ فلا تشرب منه حتى تموت عطشا، فقال الحســـين: اللهم أمته عطشـــا، فكان ذلك الرجل يطلـــب الماء فيؤتى به، فيشرب حتى يخرج من فيه وما زال كذلك إلى أن مات عطشا.

ورماه أبو الحتوف الجعفي بســـهم في جبهته فنزعه، وسالت الدماء على وجهه فقال: اللهم أنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا.

وصاح بصوت عال: يا أمة الســـوء بئسما خلفتم محمدا في عترته، أما أنكم لا تقتلـــون رجلا بعدي فتهابون قتله، بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم إياي، وأيم الله أني لأرجو أن يكرمني الله بالشهادة، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون.

فقال الحصين:وبماذا ينتقم لك منا يا ابن فاطمة؟ قال: يلقي بأســـكم بينكم،

ويسفك دماءكم، ثم يصب عليكم العذاب صبا.

ولما ضعف عن القتال، وقف يستريح، فرماه رجل بحجر على جبهته، فسال الدم على وجهه، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن عينيه، ورماه آخر بسهم محدد له ثلاث شعب، وقع على قلبه فقال: بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي أنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري.

اوچب يستريح حسين ساعة ضعف حيله ومد للموت باعه

لن الحجر صك وجهه بشعاعه هو واظلم هواها والسما احمر

شال حسين ثوبه يمسح الدم لن سهم المثلث ناجع بسم

ابگلبه وگع لا وخر وجدم ودمه مثل ماي العين فجر

ثم أخرج السهم من قفاه، وانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده تحت الجرح، فلما امتلأت رمى به نحو السماء وقال: هون علي ما نزل بي أنه بعين الله، فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض! ثم وضعها ثانيا، فلما امتلأت لطخ به رأسه ووجهه ولحيته وقال: هكذا أكون حتى ألقى الله وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مخضب بدمي، وأقول: يا جدي قتلني فلان وفلان.

وأعياه نزف الدم فجلس على الأرض ينوء برقبته، فانتهى إليه في هذا الحال مالك بن النسر فشتمه، ثم ضربه بالسيف على رأسه، وكان عليه برنس فامتلأ البرنس دما فقال الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت، وحشرك الله مع

الظالمين، ثم ألقى البرنس، واعتم على القلنسوة.

ثم أنهم لبثوا هنيهة وعادوا إلى الحسين، وأحاطوا به، وهو جالس على الأرض لا يستطيع النهوض، فنظر عبد الله بن الحسن السبط عليه السلام وله أحدى عشر سنة إلى عمه، وقد أحدق به القوم، فأقبل يشتد نحو عمه، وأرادت زينب حبسه، فأفلت منهـــا، وجاء إلى عمه، وأهوى بحر بن كعب بالســـيف ليضرب الحســـين عليه السلام، فصاح الغلام: يا ابن الخبيثة أتضرب عمي؟ فضربه واتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلد، فإذا هي معلقة فصاح الغلام: يا عماه، ووقع في حجر الحسين، فضمه إليه وقال: يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير فإن الله تعالى يلحقـــك بآبائك الصالحين، ورفع يديه قائلا: اللهم إن متعتهم إلى حين، ففرقهم تفريقـــا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا.

ورمى الغلام حرملة بن كاهل بسهم، فذبحه وهو في حجر عمه، وبقي الحسين مطروحا مليا، ولو شـــاؤوا أن يقتلوه لفعلـــوا، إلا أن كل قبيلة تتكل على غيرها، وتكره الإقدام.

وأصبـــح مشـــتجرا للرمـــاح — **تحلـــي الدمـــا منـــه مرانهـــا**
عفيرا متـــى عاينتـــه الكماة — **يختطـــف الرعـــب ألوانهـــا**
فمـــا أجلت الحرب عن مثله — **صريعـــا يجبـــن شـــجعانها**
تريـــب المحيا تظن الســـما — **بـــأن علـــى الأرض كيوانهـــا**

غريبا أرى يا غريب الطفوف توسـد خديـك كثبانهـا
وقتلـك صبـرا بأيـد أبوك ثناهـا وكسـر أوثانهـا
أتقضي فداك(حشا العالمين) خميـص الحشاشـة ظمآنها

فصاح الشـمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل، وقد أثخنته السـهام والرماح، احملوا عليه.

وا أسـفاه حملـوا عليـه مـن كل جانب أتـوا إليه
قد ضربوا عاتقـه المطهرا بضربة كبـا لها على الثرى

وضربه زرعة بن شريك على كتفه الأيسر، ورماه الحصين في حلقه، وضربه آخر على عاتقه، وطعنه سـنان بن أنس في ترقوته، ثم في بواني صدره، ثم رماه بسـهم في نحره، وطعنه صالح بن وهب في جنبه.

قال هلال بن نافع: كنت واقفا نحو الحسـين عليه السلام، وهو يجود بنفسه، فوالله ما رأيت قتيلا قط مضمخا بدمه أحسن منه وجها، ولا أنور ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله، فاستقى في هذه الحال ماء فأبوا أن يسقوه.

وقال له رجل: لا تذوق الماء حتى ترد الحامية، فتشـرب من حميمها فقال عليه السلام: أنا أرد الحامية؟ وأنما أرد على جدي رسـول الله صلى الله عليه وآله وأسـكن معه في داره، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشكو إليه ما ارتكبتم مني، وفعلتم بي، فغضبوا بأجمعهم حتى كأنَّ الله لم يجعل في قلب أحدهم من الرحمة شيئا.

فلو أن أحمد قد رآك على الثرى	**لفرشن منه لجسمك الأحشاء**
أو بالطفوف رأت ظماك سقتك من	**مـاء المدامع أمـك الزهراء**
يا ليـت لا عذب الفرات لوارد	**وقلوب أبنـاء النبـي ظماء**
كـم حرة نهب العـدى أبياتها	**وتقاسـمت أحشاءها الأرزاء**
تعدو فإن عادت عليها بالعدى	**عدو العوادي الجرد والأعداء**
هتفـت تثيـر كفيلهـا وكفيلها	**قد أرمضته في الثرى الرمضاء**

ولما اشتد بالحسين عليه السلام الحال رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم متعال المكان، عظيم الجبروت شـديد المحال، غني عن الخلائق عريـض الكبرياء، قادر على ما تشـاء قريب الرحمة، صادق الوعد سابغ النعمة، حسن البلاء قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت تدرك ما طلبت، شـكور إذا شـكرت ذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجا وأرغب إليك فقيرا، وأفزع إليك خائفا، وأبكي إليك مكروبا، وأستعين بك ضعيفا وأتوكل عليك كافيا.

اللهم احكم بيننا وبين قومنا، فإنهم غرونا وخدعونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الذي اصطفيته بالرسـالة، وائتمنته على الوحـي، فاجعل لنا من أمرنا فرجـا ومخرجا يا أرحم الراحمين، صبرا على قضائك يا رب لا إله سـواك، يا غياث المستغيثين مالي رب سواك، ولا معبود غيرك صبرا على حكمك، يا غياث من لا غياث له، يا دائما لا نفاد له، يا محيي الموتى، يا قائما على كل نفس بما كسبت، احكم بيني وبينهم وأنت خير الحاكمين.

فإن يك إســماعيل أســلم نفسه

إلى الذبح في حجر الذي هو راحمه

فعــاد ذبيــح الله حقا ولــم تكن

تصافحــه بيض الظبى وتســالمه

فإن حســينا أســلم النفس صابرا

على الذبح في سيف الذي هو ظالمه

ومــن دون دين الله جاد بنفســه

وعلى كل نفيس كي تشاد دعائمه

ورضــت قــراه العاديــات صدره

وسيقت على عجف المطايا كرائمه

وأقبل الفرس يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمه، فصاح ابن سعد دونكم الفرس، فإنه من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله، فأحاطت به الخيل، فجعل يرمح برجليه، حتى قتل أربعين رجلا وعشــرة أفراس فقال ابن سعد: دعوه لننظر ما يصنع، فلما أمن الطلب أقبل نحو الحسين مرغ ناصيته بدمه، ويشمه ويصهل صهيلا عاليا.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: كان يقول: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها.

وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل، فلما نظرن النســاء إلى الجواد مخزيا، والسرج عليه ملويا، خرجن من الخدور، ناشرات الشعور على الخدود لاطمات، وللوجوه

سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العز مذللات، وإلى مصرع الحسين مبادرات.

بچت سكنة ونادت يالمذلة ... يا عمة المهر حط بالگلب علة
طلعت صارخة زينب تگله ... يا مهر حسين وين حسين خرخر
يمهر حسين گلي عن ولي ... بعد فيه يخايب بيش افي
اشچم صواب گلي ابگلب اخي ... او من يا جرح دمه ايفور اكثر

***

فواحدة تحنو عليه تضمه ... وأخرى عليه بالرداء تظلل
وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها ... وأخرى تفديه وأخرى تقبل
وأخرى على خوف تلوذ بجنبه ... وأخرى لما قد نالها ليس تعقل
مثل حني الضلع فوگه تحنن ... ابدم الي خضب شيبه تحنن
ابضعيف الصوت ناداهن تحنن ... تره سهم المثلث فتك بيه

ونادت أم كلثوم زينب العقيلة: وا محمداه واعلياه وا أبتاه وا جعفراه وا حمزتاه، هذا حسين بالعراء صريع بكربلا، ثم نادت: ليت السماء أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل.

وانتهت نحو الحسين عليه السلام وقد دنا منه عمر بن سعد في جماعة من أصحابه، والحسين يجود بنفسه فصاحت: أي عمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه، فصرف بوجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته، فقالت: ويحكم أما فيكم مسلم؟

فلم يجبها أحد!.

ثم صاح ابن سعد بالناس: أنزلوا إليه وأريحوه، فبدر إليه شمر فرفسه برجله، وجلس على صدره، وقبض على شيبته المقدسة، وضربه بالسيف أثنتي عشر ضربة، واحتز رأسه المقدس وا إماماه وا حسيناه وا سيداه وا شهيداه وا مظلوماه وا غريباه.

تهدمت والله أركان الهدى، شهيدا وا شهيدا وا شهيداه.. غريبا وا غريبا وا غريباه.

يخايب خل اخويه احسين ساعة	اغمضله وامد للموت باعه
مهو شمامه الحلوة اطباعه	دخلي ابراح روح احسين تظهر
تگله يا شمر بالله دخليه	وما شافت من الطبرات يبريه
تشوفه يلوج ما غير النفس بيه	وعينه نوب يشبحها او تغمر
يهلنا حسينكم رضوا اضلوعه	او شاف الموت روعه بعد روعه
يصد لعياله وتسچب دموعه	يخافنها بعد عينه اتيسر
يجدي گوم هذا حسين مذبوح	على الشاطي وعلى التربان مذبوح
يجدي ما بگت له من الطعن روح	يجدي گلب اخويه حسين فطر
يجدي مات محد وفگ دونه	او لا نغار غمضله عيونه
وحيد يعالج ومنخطف لونه	اولا واحد ابحلگه ماي گطر
يجدي مات محد مدد ايديه	اولا واحد يجدي عدل رجليه
يعالج بالشمس محد گرب ليه	يحطله اضلال يا جدي من الحر

***

وا صريعا عالج الموت بلا شـدّ لحيين ولا مـدّ ردا
غسـلوه بدم الطعـن وما كفنـوه غير بوغـاء الثرى
قتلـوه بعـد علـم منهم أنه خامس أصحاب الكسا
يـا رسـول الله يـا فاطمة يا أمير المؤمنين المرتضى
عظم الله لـك الأجر بمن كض أحشاه الظما حتى قضى
ضاربا فـي كربـلا خيمته ثـم مـا خيم حتـى قوضا
ميـت تبكـي لـه فاطمة وأبوهـا وعلـي ذو العـلا
لـو رسـول الله يحيا بعده قعـد اليـوم عليـه للعـزا

***

حملوا رأسـا يصلون على جده الأكـرم طوعـا وأبا
يتهادى بينهـم لم ينقضوا عمّـم الهام ولا حلوا الحبا
يا رسـول الله لـو عاينتهم وهـم مـا بين قتل وسـبا
من رميض يمنع الظل ومن عاطش يسقى أنابيب القنا
ومسـوق عاثر يسـعى به خلف محمول على غير وطا
لرأت عينك منهـم منظرا للحشا شجوا وللعين قذى
ليس هـذا لرسـول الله يا أمـة الطغيـان والبغي جزا
جزروا جزر الأضاحي نسله ثم سـاقوا أهله سوق الإما
هاتفـات برسـول الله في بهر السير وعثرات الخطا
وا حسيناه وا غسيلاه بالدما واحسـيناه واصريعا بالعرا.

المصادر

١.الكوكب الدري	محمد مهدي الحائري
٢.مثير الأحزان	ابن نما الحلي
٣.وفاة الصديقة الزهراء	عبد الرزاق المقرّم
٤.بيت الأحزان	عباس القمّي
٥.بحار الأنوار ج٤٣	المجلسي
٦.وفاة أمير المؤمنين عليه السلام	علي آل سيف الخطي
٧.بحار الأنوار ج٤٥	المجلسي
٨.نور الأبصار	محمد مهدي الحائري
٩.مقتل الحسين عليه السلام	عبد الرزاق المقرّم
١٠- فرائد السمطين	للجويني
١١- وسائل الشيعة	الحر العاملي
١٢- شواهد التنزيل	للحاكم الحسكاني
١٣- كلمات الإمام الحسين	للشيخ الشريفي
١٤- الأمالي	للشيخ الصدوق
١٥- كنز العمال	للمتقي الهندي
١٦- كشف الغمة	للأربلي

الفهرس

الشيخ مكي شطيط الطائي الكاظمي

ولد في سنة ١٩٦١م في مدينة الكاظمية المقدسة ونال شهادة الإعدادية -القسم العلمي- في مدارسها.

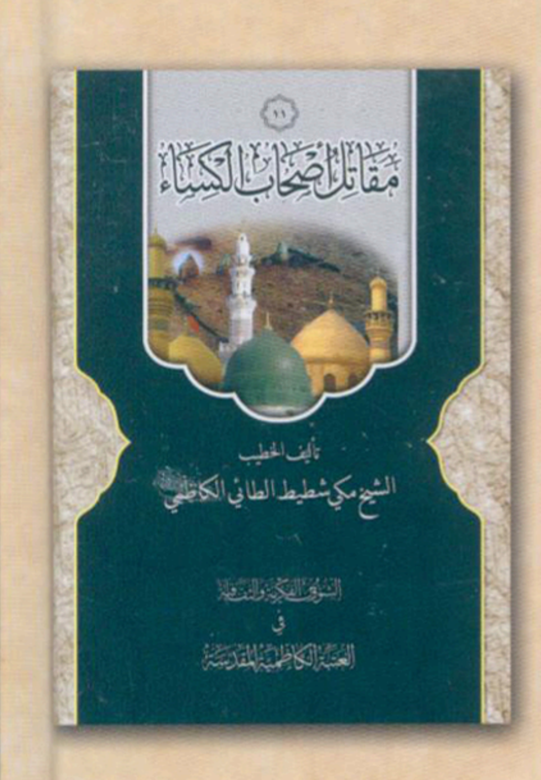
عاصر من علماء الكاظمية في صباه آية الله الشيخ فاضل اللنكراني وآية الله الشيخ حامد الواعظ وآية الله السيد إبراهيم الخراساني.

درس على يد آية الله السيد حسين الصدر وحجة الإسلام والمسلمين الشيخ مهدي النمدي الفقه والأخلاق العالية.

أما دراسته الحوزوية، فقد درس على يد آية الله السيد ياسين الموسوي وآية الله الشيخ عباس زين العابدين وآية الله الشيخ موسى زين العابدين وحجة الإسلام والمسلمين السيد حسن الگلبايگاني الهاشمي وآية الله السيد محمد باقر الحكيم وآية الله السيد كمال الحيدري وآية الله الشيخ محمد باقر الأيرواني.

كما درس في سوريا على يد آية الله السيد عبد المنعم الحكيم وآية الله السيد يوسف الطباطبائي وآية الله السيد سلطان.

أما دراسته في الخطابة فكانت عند آية الله الشيخ فاضل المالكي وارتقى المنبر أول مرة وله من العمر ثلاث وعشرون سنة، له محاضرات عدة في سوريا ولبنان والإمارات وعُمان ولندن والعراق.





زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org